صلات النسب والقرابة

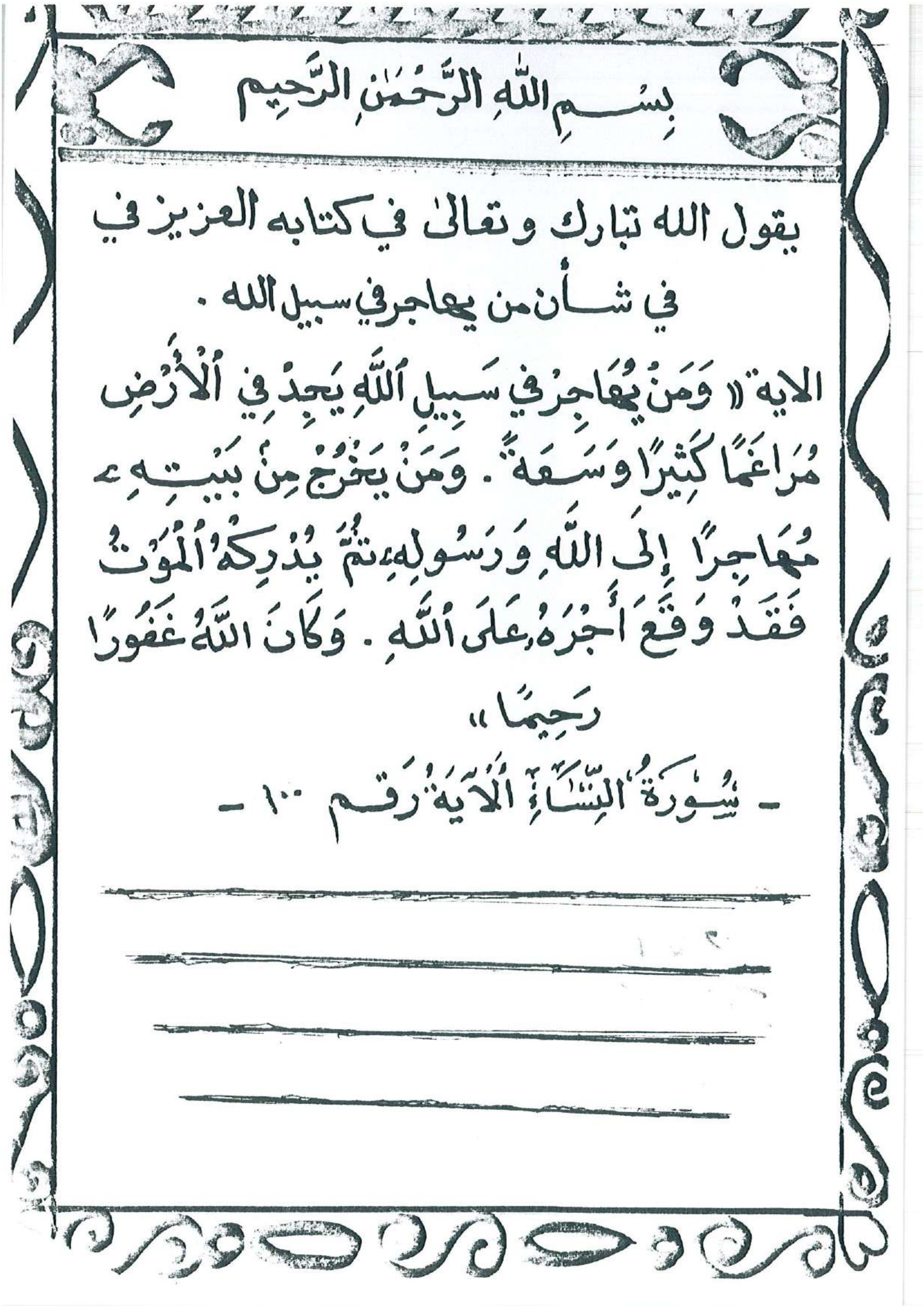
بين

أهل الحبشة

وبعض الصحابة

بقلم الأستاذ :

عبد القادر حقوس محمد الجبرتي



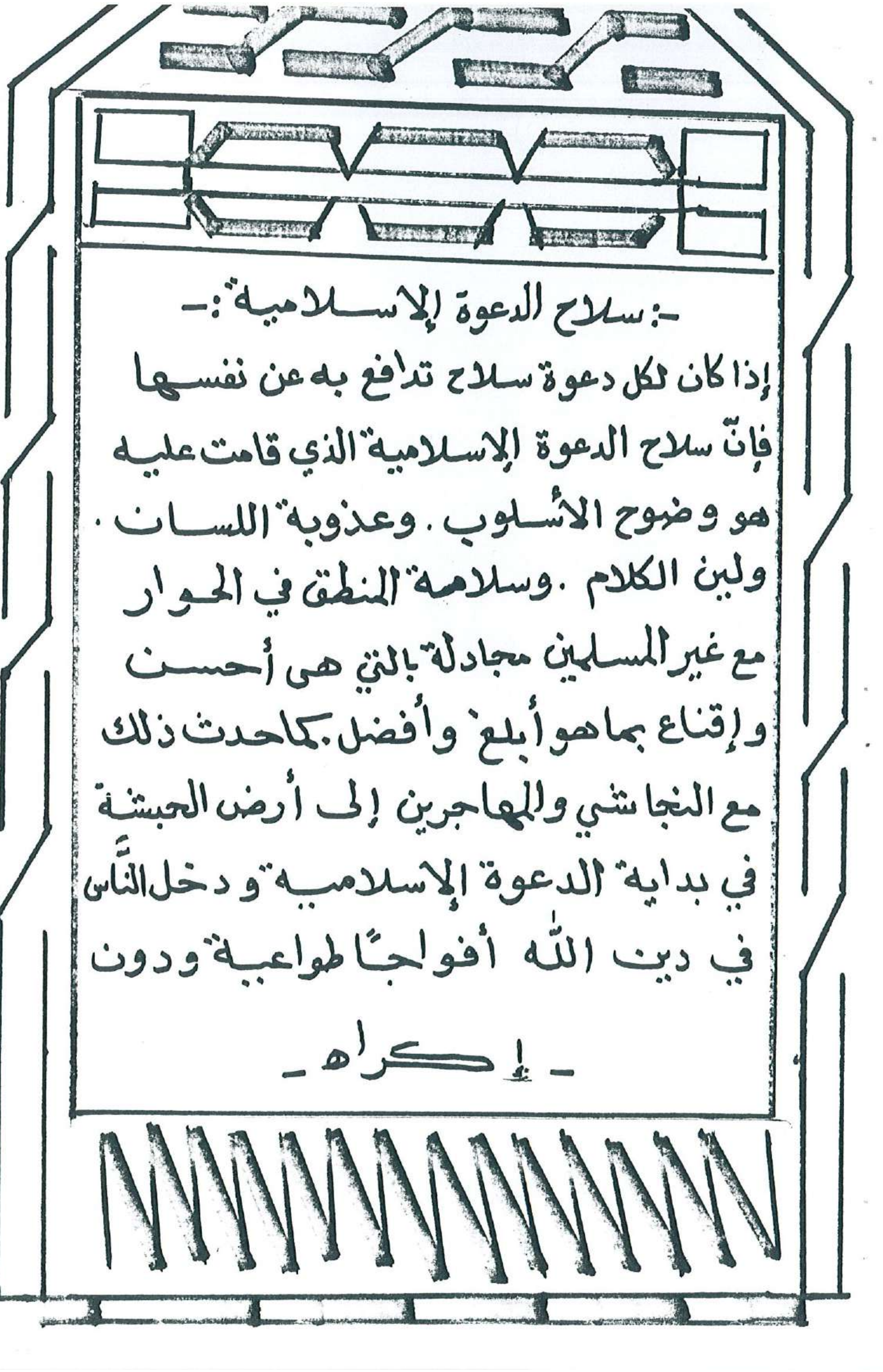
بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيم

يقول الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز في

في شأن من يهاجر في سبيل الله .

الايه « وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِي ٱلْأَرْضِ
مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً . وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَبْيتِهِۦ
مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ
فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ . وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا
رَحِيمًا »

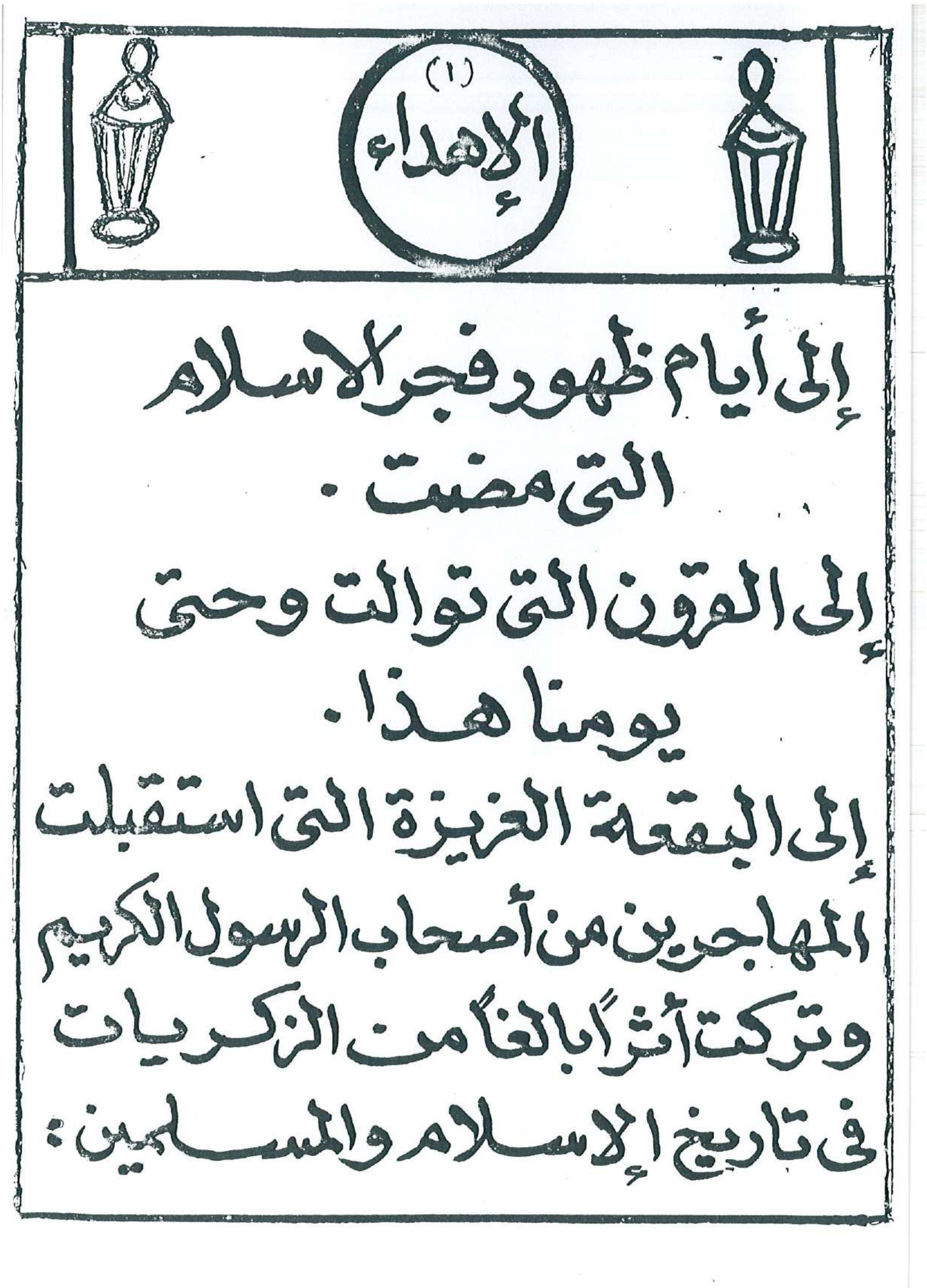
- سُورَةُ ٱلنِّسَاءِ ٱلْآيَةُ رَقم ١٠٠ -



-: سلاح الدعوة الإسلامية :-

إذا كان لكل دعوة سلاح تدافع به عن نفسها فإنّ سلاح الدعوة الإسلامية الذي قامت عليه هو وضوح الأسلوب . وعذوبة اللسان . ولين الكلام . وسلامة المنطق في الحوار مع غير المسلمين مجادلة بالتي هي أحسن وإقناع بما هو أبلغ وأفضل كما حدث ذلك مع النجاشي والمهاجرين إلى أرض الحبشة في بداية الدعوة الإسلامية ودخل النّاس في دين الله أفواجاً طواعية ودون

- إكراه -



(١)

الإهداء

إلى أيام ظهور فجر الاسلام
التى مضت .
إلى القرون التى توالت وحتى
يومنا هذا .
إلى البقعة العزيزة التى استقبلت
المهاجرين من أصحاب الرسول الكريم
وتركت أثراً بالغاً من الذكريات
فى تاريخ الإسلام والمسلمين :

بسم الله الرحمن الرحيم

أولا : التقديم .

ثانيا : التمهيد .

المبحث الاول

انساب الامم

المبحث الثاني

١ـ علاقات العرب بالحبشة .

٢ـ من أين جاءت كلمة الحبشة ومن الذى اطلقت عليهم بهذه التسمية .

المبحث الثالث

١ـ لقمان الحكيم .

٢ـ امايمن الحبشية .

٣ـ بلال الحبشي مؤذن الرسول (ص) .



المبحث الرابع

١ــ الحبشة دار الهجرة الاولى لماذا ؟

٢ــ رحلاتى الى افريقيا المسلمه ومنها الحبشة

٣ــ قصيدة شعرية بعنوان (الهجره الكبرى)

المبحث الخامس

١ــ

أ ــ بعض اسماء الصحابة المهاجرين الاول فى المرحله الاولى

ب ــ بعض اسماء الصحابة المهاجرين فى المرحله الثانية

جـ ــ هجره ابو موسى الاشعرى وقومه من اليمن.

٢ــ كيف اسلم النجاشى وعلى يد من ؟

ايضاح عن كلمه النجاشى وهل كان نجاشى اخر غير الذى اسلم ؟

٣ــ اسلام بعض الصحابه من القريشيين على يد النجاشى.

المبحث السادس

١ــ اسماء بعض الصحابه الذين امهاتهم حبشيات.

٢ــ ترجمة خاصة لاسامة بن زيد .

٣ــ اسماء من ولدوا للصحابه فى ارض الحبشه.

٤ــ اسماء من ولدن للصحابه فى ارض الحبشه.

٥ــ اسماء من مات من الصحابه فى ارض الحبشه.

— — — — — — —



المبحث السابع

١ـ ذكر بعض الايات القرآنيـة التى وردت فى حق من أسلـم من اهل الحبشة .

٢ـ ذكر بعض الاحاديث النبوية الشريفـة التى وردت فى حق من اسلم من اهل الحبشة .

٣ـ الاحاديث الشريفـة التى وردت فى الجيش وهم يلعبون بحرابهم بيـن يـدى الرسـول . (حبشا)

المبحث الثامـن

١ـ كيف نشأ اول دولـة اسلامية فى (شـوا) بارض الحبشـة .

٢ـ الخاتمة : كلمة اخيـرة لا بد منها

الفهرست والموضوعات والمراجـع ..

اسماء الكتـب ، السيـر ، والتراجم ..

اسم الكتاب ـ أسـم المؤلـف ..





** بسم الله الرحمن الرحيم **

** تقديم **

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الخلق محمد بن عبد الله المبعوث رحمة للعالمين . وعلى آلة واصحابه الذين هاجروا بامر منه من اجل دعوة الحق والصراط المستقيم . وبعد :-

بدأ الاسلام فى بقاع مكه حيث تقع فى الجانب الغربى من شبه الجزيرة العربية ، وان هذه المنطقة الضيقة مالبثت ان اتسعت وانتشر نورها حتى شمل الجزيرة العربية كلها شمالا وجنوبا وشرقا وغربا ، ومن هذه الجزيرة انتقل الاسلام الى شتى الاقطار والامصار بل وفى العالم كله ، واول بلد خارج شبه الجزيرة كانت بلاد (الحبشة) تستقبل الاسلام ومعتنقيه من اصحاب رسول الله (ص) وكانت الهجرة الاولى والثانيه ، والتى ادت الى اقوى الروابط بالاضافة الى علاقة الجوار منذ القدم[١] .

ثم الاسلام ينتشر شيئا فشيئا فشمل بلادا كثيرة من افريقيه وآسيا بل واوروبا .

ففى افريقيا الشمالية دخل الاسلام الى مصر والى ماجاورها . مثل ليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا والسنغال . وفى كثير من بلدان افريقيا الشرقية والغربية .

اما فى آسيا فشمل بلاد الشام والعراق وما اليها من ايران والهند والباكستان وافغانستان .

/ فشمل بلاد الشام والعراق وما اليها من ايران والهند والباكستان / وافغانستان) والصين وتركيا وبخارى وغيرها من البلدان العريقة مثل اندونيسيا ... الخ .



اما فى اوروبا فامتد الاسلام عبر جبل طارق فى اسبانيا وسواحل اوروبــــا وجنوب فرنسا حتى بلاد البلقان عن طريق البسفور وشمل بلاد روسيا وبحر قزوين ٠كمـــا عم الاسلام اكثر جزر البحر الابيض المتوسط وفى مقدمتها (صقليه) ومالطا وكريــــت وقبرص وورودس ٠ كما دخل الاسلام الى امريكا الشمالية والجنوبية وهكذا انتشر الاســلام فى كل البقــاع والاصقـاع من انحاء المعمورة ٠٠ ومما يجدر ذكره ان انتشــار الاســلام كان مصــدره التجاوب مع الفطرة الى جانب ذلك فهو دين الحرية والاخاء والمســـاواة ٠ لا يعرف الظلم الى مبادئه ٠ ولا الطغيان الى تعاليمه طريقا ٠ فهو دين السماحــــة والتسامح وصفاء الطبع ونقاء الطوية ٠ ولم يكن انتشاره فى يوم من الايام بحد السيــــف ولا باسنة الرماح ٠

وهذا هو رسول الاسلام محمد بن عبد الله يكتب الرسائل الى مختلف الملـــوك والرؤساء والامراء يدعوهم فيها الى الدخول فى الاسلام ٠ ولم يفرض الرسول عليه الصــلاة والسلام فرضا على الناس ٠ وانما كان يدعوهم بالتى هى أحسن ٠ ومع ذلك قاســــى الرسول من اجل تلك الرسائل التى ارسلها ضروبا والوانا من الهوان والعذاب لـــــه ولاصحابه الذين حملوا الرسائل ٠ وكان صلى الله عليه وسلم يقابل كل ذلك بصـدر رحب ونفس راضيــة فى سبيل نشر تعاليم الاسلام ودخول الناس فيه طواعيه ٠٠ كما تحمل هــو واصحابه فى مكه نفسها كثيرا من الاذى الى ان امر اصحابه بالهجرة الى ارض الحبشــة ٠ حينما سدت السبل فى وجوههم من كل الطرق ٠ وأوذوا فى انفسهم واموالهم ٠ عنــــد ذالك قال لهم الرسول الكريم ٠٠ (اخرجوا الى ارض الحبشــة فان بها ملكا عــــادلا لا يظلم عنده احد - وهى ارض صدق حتى يجعل الله لكم فرجا ومخرجا) ٠٠ وكان عــدد المهاجرين الاول ٨٣ (ثلاثة وثمانون رجلا ٠ ١٨ (ثمانيه عشر امراة ٠٠ وعلى رأسهم (جعفر بن ابى طالب) فى الهجــرة الاولى والثانيه ٠ وقد بعث الرسول صلى اللــــه عليه وسلم على يد (عمرو بن اميه) كتابا الى (النجاشى) جاء فيه (بسم الله الرحمن الرحيم ٠٠

من محمد رسول الله الى النجاشى ملك الحبشة ، اما بعد : فانى احمد الله اليك الذى لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن ، واشهد ان عيسى بن مريم روح الله وكلمته القاها الى مريم البتول الطيبة الحصينه ، فحملت بعيسى من روحه ونفخته كما خلق آدم بيده ، وانى ادعوك الى الله وحده لا شريك له والموالاة على طاعته ، وان تتبعنى وتؤمن بى وبالذى جاءنى ، وانى رسول الله ادعوك وجنودك الى الله ، وقد بلغت ونصحت ، فاقبلوا نصيحتى والسلام على من اتبع الهدى) .

فلما سلم جعفر بن ابى طالب الكتاب وضعه على رأسه ونزل من سريره وجلس على الارض ونطق بالشهادتين .. ثم بعث بكتابه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء فيه ..

(بسم الله الرحمن الرحيم الى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من النجاشى (اصحمه) سلام عليكم يا نبى الله من الله ورحمته وبركاته الذى لا اله الا هو والذى هدانى للاسلام . اما بعد :

لقد بلغنى كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من امر عيسى عليه السلام ، فو رب السماء والارض ان عيسى عليه السلام لا يزيد على ما ذكرت ، وقد عرفنا ما بعثته الينا ، وقربنا ابن عمك واصحابك ، واشهد انك رسول الله صلى الله عليه وسلم صادقا امينا ، وقد بايعتك وبايعت ابن عمك واسلمت على يده بالله رب العالمين)

وقد سر النبى (ص) سرورا عظيما لاسلام النجاشى وكان اسلام النجاشى نصرا للمسلمين .

ولما توفى النجاشى فى عام ٦٣٠ ميلادية . صلى عليه رسول الله (ص) (صلاة الغائب) .



ومنذ ذلك الوقت اخذ الاسلام ينتشر ويدخل فى قلوب الناس جميعا عقيدة وايمانا جيل بعد جيل ، وسرى الدين الاسلامى مسرى الدماء فى العروق فى ارجاء الحبشة بل فى العالم كله حتى يومنا هذا والى ان يرث الله الارض ومن عليها وذلك بفضل اصحاب رسول الله وجهادهم فى سبيل نصرة دين الله . ولقد اقام بعض اصحاب رسول الله فترة غير قصيرة فى ارض الحبشة وبعضهم لم يعد الى مكة ، وجاء بعضهم فى ازمان مختلفة ومتباينة ولظروف ولا اسباب عديدة . واختلطوا بالسكان الاصليين تارة بالتزاوج والمصاهرة ، واخرى بالاقامة الدائمة ، والزيارات المتبادلة والمصالح التجارية ونشأ من ذلك كله جيل ومجتمع جديد ، مازال يحتفظ بتلك الانساب . وتذكر لنا المصادر التاريخية واصحاب السير ان الرسول الكريم كان يعامل الاحباش معاملة حسنة ، ويعلمهم امور دينهم ، بل لازمه بعضهم ورووا الاحاديث النبوية ومن هؤلاء الذين اقاموا فى شبه الجزيرة (ذو محبره) وقيل انه اخ النجاشى ، وقد لازم النبى (ص) ملازمة كلية ، حتى ظن بعض الصحابه انه من مواليه ، ونزل الشام فى اواخر ايامه ومات فى حدود الستين عاما من الهجرة . ويحدثنا التاريخ ان الاسلام قد تتابع على مر السنين بين القبائل الحبشية ، كما انتشرت الطرق الصوفية باسمائها المختلفة مثل القادريةو الشاذلية والاحمدية والمرغنية وغيرها ، كما توجد المحاكم الشرعية فى جميع ارجاء الحبشة ، والمساجد منتشرة فى المدن والقرى تقام فيها الجمعة والجماعة .

ويبلغ عدد المساجد اكثر من ٥٠٠ (خمسمائه مسجد وجامع) . وقد يكون اكثر فى وقتنا الحاضر ، كما ان التآخى الانسانى بين جماعات المسلمين موجودا بالرغم من المتعصبين الذين لا يهدأ لهم البال لانتشار الاسلام والتفاهم بين السكان بحدامة اواتصال المسلمين بالعالم الاسلامى فى الخارج ، لماذا كل ذلك ؟ .



لئلا يزداد نفوذهم ويقوى صلاتهم ويكون خطرا عليهم ، ومهما يكن من تلك الاتجاهات لبسط النفوذ ، فان الزمن يسير الى الامام لا الى الوراء ، والتاريخ يؤكد مايحدث من تغيرات فى شتى العصور ولان الامور لا تسير على وتيرة واحدة ، لان احوال المجتمعات تختلف باختلاف الظروف والمصالح بمافيها من النواحى الاجتماعية والاقتصادية والسياسية كما تراه ويراه كل الناس ، وهذه حقائق ثابتة لا تحتاج الى دليل مقنع لانها ظاهرة للعيان .

اعود مرة ثانية بعد ان ذكرت لمحات يسيرة عن العلاقات التى كانت قائمة بين السكان الاصليين من أهالى الحبشة بعامة وبين العرب منذ فجر الدعوة الاسلامية والتى استمرت باضطراد تارة ، وتقل تارة اخرى حسب ظروف الناس واحوالهم . وبالرغم من ذلك كله نجد الارتباط وثيق والصلات مازالت قائمة بين الانساب كما ساذكره مدعما بالمصادر والوثائق ، وكيف استمرت حتى يومنا هذا ، كما كانت فى القديم من تبادل التجارة وتبادل الثقافة الدينية فى القديم والحديث ، ذلك لان الحبشة كانت هى المصدر الثقافى المسيحى فى اليمن وبخاصة فى الجنوب حيث انتشرت المسيحية فى (نجران) قبل ظهور الاسلام ، والمذكورة فى القرآن الكريم (باصحاب الاخدود) وبظهور الاسلام انتهت المسيحية فى اليمن .

ولما ظهر فجر الاسلام كانت بلاد الحبشة المكان الاول لهجرة اصحاب الرسول (ص) وكانوا رجالا ونساء ، ثم تتابعت الهجرات وفى ازمان مختلفة الى كل من شرق افريقية وشمالها ، وكما ذكرته سابقا كانوا من التجار واحيانا من الـ[illegible] المطرودين بل لها ربين من بطش الحكام وغيرهم حسب احوالهم وظروفهم .

المغامرين



وتذكر لنا المصادر التاريخية اكثر من هذا ، وهو قيام (دولة شوا الاسلامية) والتى تنسب الى بنى مخزوم تحت رئاسة (ود ابن هشام) المخزومى . وهذه الدولة اشار اليها المكتشف والمستشرق الايطالى " ستيرولى " فى عام ١٩٣٦م .

والملاحظ يجد هجرة هؤلاء المخزميين لم تكن كسابقاتها بسيرة العدد ولا تجار ، ولا مغامرين ، والا لفقدت مكوناتها وعناصرها الموجب لها كما هو معروف .

والذى يهم القارئ من ذلك كله ، الجيل الذى نشأ بالتزاوج وبخاصة بعد ظهور الاسلام وانتشاره والذى سرعان ما نتج عنه نسلا إحتل مكان الاستقراطية فى المجتمع الجديد ، والذى ذكره المؤرخ الرحالة ابن فضل الله العمرى فى كتابه المشهور (مسالك الابصار) وكذلك الرحالة (المقريزى) والذى زار تلك الدويلات وكتب عنها تحت عنوان (الالمام لمن فى ارض الحبشة من ملوك الاسلام) وغيرهما بالاضافة الى المستشرق الايطالى الذى اكتشف وثائق هامة أثبتت نشأت دولة شو الاسلامية فى عام ١٩٣٦م .

كل اولئك اشاروا بأن للاسلام شأن كبير فى جميع انحاء الحبشة ، وان الاجيال التى ظهرت كان لها صلات نسب وقرابة والذى سوف اخصص له صفحات لمن ولدوا من ابناء الصحابه والذين امهاتهم حبشيات مثل اسامة بن زيد ، وايمن بن عبد الله وغيرهما وكذلك المولودات من ابناء الصحابه ، ومن مات من الصحابه او عاد الى مكة بعد هجرة الرسول (ص) الى المدينة المنوره ، وكذلك من بقى فى ارض الحبشة من المهاجرين الاول . ومن ابناء الصحابه الذين هاجروا الى شبه الجزيرة وبالتحديد



فى الاراضى الحجازية ليتقلوا العلوم الدينية وغيرها ، وكان لهؤلاء جميعا نصيباً من العلم والمعرفة وكما هو معلوم بالضرورة ان العلوم الاسلامية قد اينعت فى مدن الحجاز بصفة خاصة فى عهد الدولة الاموية ، حين هجرها السلطان السياسى الى دمشق عاصمة الامويين ، ولا بد لنا ان نذكر بعضا من هؤلاء العلماء الذين تعلموا وعلموا غيرهم بعد ان تلقوا العلم على يد الصحابه ومن بقى منهم والتابعين تعلموا منهم الاحاديث النبوية والسير وتفسير القرآن الكريم فى كل من مكة والمدينة ، وغيرها من العلوم العربية والاسلامية ومن الطبيعى ان يكون من بين هولاء من كان اهل الحبشة وابنائها بصفة خاصة الذين تتلمذوا على علماء الحجاز ، وسرعان ما اصبحوا بدورهم اساتذة ومعلمين بالدرجة الاولى ، وتذكر لنا بعض كتب التاريخ اسماء هؤلاء العلماء من ابناء الحبشة ، والذين عاشوا فى اليمن وماتوا فيها فضلا عن مدن الحجاز اذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر :-

١- الفقيه / صالح محمد بن عمر كان فقيها كبير القدر اخذ عنه جماعة فى مواضيع شتى .

٢- الشيخ الامام / ابو الربيع سليمان بن موسى .

٣- والفقيه / صالح بن على بن آدم والمعروف (بالجبرتى) .

٤ - الفقيه / ابو عبدالله محمد بن ابى بكر .

٥- الفقيه / ابوالحسن على بن ابى بكر الزيلعى

كل اولئك وهؤلاء عاشوا وماتوا فى مدن اليمن والحجاز بين قرنى ٥٠٠ هـ ، ٧٠٠ هـ

ومعهم من عاد الى الحبشة بعد ان تعلم ، ومن هنا نستطيع القول على وجود



علاقة ثقافية مثمرة ، وروابط اسرية لاولئك الذين عاشوا وماتوا في الحجاز واليمن ومن الصلات التي كانت قائمة ان ذاك بين اهل الحبشة وسكان شبة الجزيرة وبخاصة اليمن يحدثنا التاريخ ، انه كان طريق الحجاج من اهل الحبشة والذين يقصدون مكه لاداء فريضة الحج في كل عام ، يتخذون اليمن مقصدا لهم . ويتلحقون بركب الحجيج من اهل اليمن والذين يقطعون الصحراء ودروبها وكانوا يسيرون معهم ومن هنا نعلم . لقد اتخذت العلاقات بين الشعبين العربي والحبشي خلال فترات عديدة مظاهر شتى من دينية وثقافية وتجارية .

وكانت الاخيرة فوق كل اعتبار منذ القدم ، ومنهاوبها استمرت العلاقات ونتج من ذلك كله ذلك النسب البعيد القريب بين الشعبين ان صح هذا التعبير ، بدليل اننا نجد في كتب التاريخ ان العرب كانوا اكثر هجرة الى بلاد الحبشة وذلك لعدة اسباب منها التقارب في المناخ والتشابه في البيئة وقرب المكان ثم مزاولة التجارة بصفة عامة ، وازداد التقارب بعد ظهور الاسلام ، ولم تكن الهجرة من مكة بل كانت من اليمن ايضا . وكتب السير تحدثنا بان جماعة من اهل اليمن بقيادة (ابي موسى الاشعري) هاجرت الى ارض الحبشة اسوة بالمهاجرين من مكة من اصحاب الرسول (ص) .

وايا كانت الهجرات قبل الاسلام اوبعده ، فقد تركت اثرا باقيا وثابتا على مدى العصور والذي نتج عنه علاقة نسب وقرابه بين اهل الحبشة وبعض الصحابة بصفة خاصة والشواهد على ذلك كثيرة . لان حاجة الانسان الى العلاقات من ضرورات الحياة ومستلزماتها منذ الازل لاستمرار الحياة ولتبادل المصالح والمنافع بين الشعوب والامم . وما اعظم العلاقات التي تكون عن طريق العلم والمعرفة لانهما الاساس الصلب الذي قامت عليه الحضارات في العالم القديم والحديث .

** (تمهيـــــد) **

فى البداية اذكر . لقد سبقنى فى كتابة مثل هذه البحوث اناس كثيــــــرون الاننى ادلو بدلوى فى الكتابة محاولا وجاهدا ، ولعلى اوفق فيما اكتب، مستعينــــا بالذى مااقرأت واطلعت فى الكتب القديمه والحديثة وفى كليتهما الخير الكثير لمـــــن اراد ان يفيد ويستفيد .

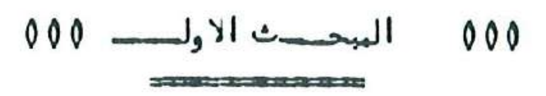
واذا رجعنا الى تاريخ الامـــم والشعوب نجده ملــئ بالعبر . لانه مــــــر ويمــر باحداث جســام عبر الشهور والاعوام والقــرون ، وقليلون جدا من يهتم بتلـــك الاحداث والمتغيرات ، ولا تسحب ايها القارئ انك تقــرأ ادبا او تاريخا مخضـــــا اوفلسفة بعينها . ولكنك ستقرأ عن حدث له اثر كبير فى حياة الامم . ومايزال حتــى الان ، يتناوله المؤرخــون والعلماء والباحثــون واصحاب الفكر المستنير فى الشــرق والغرب ، انه تاريخ منذ ظهور فجر الاسلام وبداية الدعوة الاسلاميــة فى صــــــور شتى .

من اجل اظهار الحق بدون ان يكون بينهم ميعاد سابق والفضل يرجع للدعـــوة الصادقــة وصاحب الدعوة الصادق الامين (محمد) صلى الله عليه وسلم ..

الذى انار للبشريـة الطريق المستقيــم ..

وستبقى الدعوة وصاحبها حيا فى القلوب .. الى ابد الابدين .. ..




ooo المبحث الاول ooo


انساب
الامم

======

***


zula books

(المبحث الاول)

(انساب الامم)

جاء في احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم عن الامم ومنها الحبشة ، قال الامام السيوطي رحمة الله تعالى في كتابه (ازها ر العروش) اخرج الامام احمد في مسنده وابن سعد في طبقاته من طريق عبدالوهاب بن ابي عروة عن معمر رضي الله عنه . ان رسول الله (ص) قال : سام ابو العرب . ويافث ابو الروم . وحام ابو الحبش : اخرجه ايضا الترميذي وحسنه ، والحاكم في مسنده . وهذه الاحاديث وان كانت صحيحة الا ان انساب الامم في هذه الاصول مجملة .

وقال المحقق والعالم (ابن خالدون) في كتابه (العبر) يقول فيه :

واعلم ان الله تعالى قد اعتمر هذ العالم بخلقه وكرم بني آدم بما ستخلافهم في ارضه وبثهم في نواحيها لتمام حكمته . وخالف بين اممهم واجيالهم لاظهار اياته . وجعلهم يتعارفون بالانساب . ويختلفون باللغات والالوان ، ويتمايزون بالسير والمذاهب والاخلاق ، ويتعرفون بالنحل والاديان والاقاليم والجهات ، وجعل منهم العرب والفرس والروم والاسرائيلين والبرر والحبش والزنج والهنديين والبابليين والصينين والمصريين ، والمسلمين والنصارى واليهود والصائبة ، واهل الوبر . وهم اصحاب الخيام واما خالف سبحانه وتعالى بين اجناسهم والسنتهم والوانهم ليتم له امره تعالى في اعمار ارضه بما يثونعونه من وظائف الرزق وحاجات المعاش بحسب خصوصياتهم و نحلهم ، فتظهر عند ذلك اثار القدرة الالهية وعجائب الصنعة وآيات الوحدانيه للعالمين ، واعلم ان الامتياز بالنسب من اضعف المميزات .



الا ان لهذه الاجيال والامم وذلك لخفائه واندراسه باندراس الزمان وذهابه باندارس الزمان وذهابه . لهذا كان كثيرا ما يقع الاختلاف في نسب الجيل الواحد او الامة الواحدة اذا انصدعت الايام وتشعبت بطونها على الاحقاب كما وقع في كثير من الامم مثل اليونان والفرس والبربر وقحطان وغير ذلك ..

واعود الى نسب الحبش . هم ابناء حام وحام انجب كوش . وكوش انجب حبش . ولذا تلحق بهم ياء النسب عند الاضافة فيقال (حبشي وحبشية) نسبة الى جدهم حبش بن كوش بن حام . كما قاله الامام السيوطي في كتابه (رفع شأن الحبشان) انتهى .

واما ما جاء من الايات القرانية في حقهم ما قاله الامام السيوطي في كتابه (تفسير الدر المنثور) اخرج النسائي وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال : (لما مات النجاشي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه (صلوا عليه) فقالوا يا رسول الله أنصلي على عبد حبشي . فنزل قوله تعالى في سورة آل عمران (وان من اهل الكتاب) كالنجاشي واصحابه (لمن يؤمن بالله) تعالى وحده . (وما انزل اليكم) من القرآن (وما انزل اليهم) من الانجيل (خاشعين) اي متواضعين (لله) الواحد القهار (لا يشترون بآيات الله) تعالى التي عندهم في الانجيل المتضمنة نعت محمد صلى الله عليه وسلم (ثمنا قليلا) من الدنيا وذلك بان يكتموها او يحرفوها او يبدلوها خوفا على ذهاب الرياسة منهم كما يفعل غيرهم من اليهود والنصارى .. (اولئك لهم اجرهم) اي ثواب اعمالهم (عند ربهم) يؤتونه مرتين كما في سورة القصص لايمانهم بالكتابين (ان الله سريع الحساب) انتهى :



واخرج الحافظ (ابن كثير) رحمة الله تعالى فى تفسيره عن سعيد بن جبير وغيره • ان النجاشى بعث وفدا من الحبشة الى النبى صلى الله عليه وسلم ليسمع كلامه وير وصفاته • وكان عددهم اثنى عشر وقيل خمسون وقيل بضع وستون وقيل سبعين رجلا • سبعة منهم (قساوسة)وخمسة رهابين وقيل العكس • فلما روا رسول الله (ص)وقرا عليهم شيئا من القرآن اسلموا وبكوا وخشعوا ثم رجعوا الى النجاشى واخبروه عما شاهدوه • وفيهم نزل قوله تعالى فى سورة المائدة (واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق) الى آخر الاية المتقدمه وما جاء ذكر الحبش من الاحاديث الشريفة ما يأتى على سبيل المثال لا الحصر•

اخرج بن حبان والطبرانى فى الكبير عن ابن عباس رضى الله عنه تعالى قال رقال رسول الله (ص) (اتخذوا السودان فان ثلاثة منهم من سادات اهل الجنة • لقمان الحكيم • والنجاشى وبلال المؤذن : فان الطبرانى يعنى الرسول بكلمة السودان الحبش •

واخرج البخارى ومسلم عن جابر رضى الله عنه • قال قال رسول الله (ص) يوم توفى النجاشى (توفى اليوم رجل صالح من الحبش فهلموا • فصلوا عليه اى صلاة الجنازة ونحن صفوفا خلفه •

واخرج اهل السنن عن ابى هريره رضى الله عنه (ان النبى (ص) نعى النجاشى • اى اخبر اصحابه بموته فى اليوم الذى مات فيه اى بارض الحبشة • وكان ذلك بواسطة الوحى الالهى له) فصلى بهم وكبر اربع تكبيرات ••

انتهى



((المبحث الثانـــــى))

١ــ علاقـــات العرب بالحبشـــــــة .

٢ــ من أين جـــاء كلمة الحبشــــــة .

ومن الذى اطلق كلمة الحبشـــة .

وماد لالتهــــا ؟ .

*** ***



٥٥ المبحث الثانى ٥٥

٥ علاقات العرب بالحبشة فى العصر الجاهلى ٥

لا شك ان مواجهة بلاد الحبشة للجزيرة العربية ، كان له اثره المباشر منذ اقدم العصور ، فى قيام العلاقات بينهما .

ولذا هاجر كثير من العرب وسكنوا فى بلاد الحبشة منذ عصر سحيق فى القدم قبل غزو (ابرها) لليمن وكان منهم من هاجر اليها على موجات متتابعة بعضها صغير لم يشعر بها احد ، وبعضها كبير لفت انظار المؤرخين فسجلوه حتى فى اشعارهم كما جاء فى احدى المعلقات السبعة (لطرفه بن العبد) الشاعر الجاهلى المعروف ، وفى احد قصائده يقول ، مشيرا الى (عدو ليس) المرس القديم لارتيريا

عدولية او من سفين ابن يامنت

يروح بها الملاح طورا ويهتدى

يشد عباب الماء خبرومها بهما

كما قسم الترب المتاتل باليد

وكما سكن كثير من اهل الحبشة فى الجزيرة العربية على شكل موالى .. ومعظمهم لم يكن يخلوا منهم بيت عربى ، وقد كان معظم جنوب مكة المرتزقة منهم وقد عرفوا دائما بالامانه والاخلاص والتفانى فى الخدمه ، وكان تجار العرب يستعينون بهم بكثرة فى حراسة قوافلهم بل وفى حروبهم القبلية ، وكان يطلق عليهم اسم (العسكر) تميزا لهم عن العرب الوثنيين وكان رئيسهم فى العادة عربيا . واليه يرجع فخرالانتصار فى المعارك التى كانوايخوضونها ، وكان سلاحهم (العنزة) اى الحربة القصيرة .



وهى السلاح المفضل لديهم ،وقد اختلط هؤلاء الاحباش بالعرب وتزوجوا منهم وانتجوا نسلا عربيا عرف البشرة و الشجاعة . واطلق عليهم العرب اسم (الغربان) واشتهر من هؤلاء كثيرون وعلى رأسهم (عنترة العبس) ذلك البطل المشهور بالشجاعة الفذة وخوضه للمعارك الكثيرة وانتصاراته العديدة وقد ذكرها فى ديوانه المعروف .

وظلت العلاقة الحسنة بين الجزيرة العربية والحبشة قبل ظهور الاسلام ، ثم ازدادت خلال العصر الاسلامى بوضوح غيران العرب الذين كانوا يترددون على ديار الحبشة واستقر بهم المقام واول مسلم عربى سمع عنه ~~كثيرا~~ واستقر فى تلك الاجزاء هو (ودين هشام المخزومى) وكان ذلك امام عمر بن الخطاب رضى الله عنه .. منذ الهجرة الاولى والثانية ومابعدهما ، ثم اخذ الاسلام يظهر فى الحبشة يحمله اليها هؤلاء التجار ، وكان ينتشر بمقدار ماينتشر هؤلاء التجار . كما كانت الظروف تساعد على زيادة الهجرة الى ارض الحبشة وعلى انتشار الاسلام ، ولعل اهم السلسلة من الهجرات المتعاقبة والاحداث التى حدثت فى الدولة الاسلامية سواء أكانت احداثا سياسية ام اقتصادية .



ثم من اين جاءت تسمية كلمة الحبشة اسما لاثيوبيا الان . ومن الذى اطلقت عليها هذا الاسم وماذا كانت تسمى قبل تلك التسمية ؟ .
اثيوبيا كغيرها من بلاد افريقيا .

ويقال . وكما جاء فى المصادر التاريخية القديمه ، اقبل عليهم العنصر الكوشى من ناحية الشمال والشمال الغربى ، فافسحوا لهم مكانا فى هذا الجزء من العالم وسكنوا فى الاجزاء المنخفضة ، وكانت اهم القبائل من هذه العناصر هم (الصومال) وبمرور الزمن وتغير الاحوال المناخية فى شبة الجزيرة العربية ، اخذت الهجرات السامية تخرج الى البلاد الغنية التى حولها واتجهت اول الامر الى بلاد الشام ومايسمى بالهلال الخصيب .

ثم اتجهت هجرات اخرى سامية الى اثيوبيا وشجعها على ذلك سببين رئيسيين :

١ـ ضيق البحر الاحمر.

٢ـ هدوء الملاحة فيه طوال ايام السنة . فخرجت من جنوب الجزيرة العربية هجرات متتابعة قبل ظهور الاسلام ، واستمرت هذه الهجرات عن طريق ارتيريا والصومال .

وقد نفهم كيفية دخول هذه العناصر السامية على مر السنين ومن البديهى ان نلاحظ ماهو حادث الان فى ارتيريا والصومال واثيوبيا ، فاهالى اليمن وحضرموت منتشرين فى جميع هذه البلاد الصغيرة منها والكبيرة يحترفون التجارة الصغيرة ، وهذه الظاهرة يمكننا اعتبارها استمرارا لما حدث فى الزمن القديم ايام دولة اكسوم فى اثيوبيا والدولة الحميرية فى اليمن ، وكانت اقوى هذه القبائل القادمة واحدة تسمى ((حبشة)) وهى التى اعطت البلاد باسمها الذى عرفها به العرب .



من هنا نستطيع القول ان كلمة الحبشة اطلقها على تلك البلاد هم العرب نسبة لتلك القبيلة التى كانت تسمى (حِبشَت) .

ويقال كذلك ان كلمة الحبشة جاء من كلمة تحبشة اى اختلط وكرها الاحباش هذه التسمية . لانها تدل على تعدد الاجناس ولذا استبدلوها بكلمة اثيوبيا وهى كلمة يونانية ومعناها (الجلد المحروق) او اللون الاسمر .

ويحدثنا التاريخ بان هؤلاء القادمين الى اثيوبيا كانوا اكثر ثقافة وارقى منهم حضارة فبينما كان الالون على درجة كبيرة من البداوه ولا يحسنون الزراعة الا الزراعة البدائية نه بينما كان القادمون فى الهجرات المتتابعة من الساميين يمارسون الزراعة بدرجة متقدمه كما علموا الاهالى تخطيط الارض وبناء المنازل وكذلك بناء الخزانات من اجل الاستفادة من مياه الامطار الموسمية . ويحدثنا التاريخ عن هؤلاء القادمين ان كتبوا لانفسهم السيادة على العناصر القديمة وذلك لما كان لديهم من نظم اجتماعية واقتصادية واستطاعوا بمرور الزمن ان يكونوا (مملكة اكسوم) فى الركن الشمالى الشرقى من الحبشة وحدث ذلك فى حوالى عام ٣٠٠ قبل الميلاد .
وقد حدثت هجرات اخرى من الشعبين الا ان المصادر التاريخية لا تذكره كما ذكرت هجرة الحميرين بالتفصيل . وكذلك لا تذكر المصادر التاريخية ماذا كانت تسمى بلاد الحبشة قبل تلك التسمية التى اطلقها العرب حتى الاساطير نفسها لا تذكر تسمية ذلك الشعب قبل تسميته بالحبش . الا ان ذلك الشعب كان معروفا ايام الفراعنه . والتاريخ يذكرلنا انها وقعت عدة حروب بين الحبش والفراعنة واسر الفراعنه كثير منهم ومن بين الاسرى الاميرة (عايدة) .

وقد وقع فى حبها احد الامراء او الملوك من الفراعنه وتلك القصة المشهورة خلدتها فى الروايات العالمية وآدابها .



٥٥ المبحـــث الثالــــث ٥٥

١ـ لقمان الحكيم .

٢ـ ام ايمن الحبشيــــة .

٣ـ بلال موءذن الرسول (ص).

** **



(لقمان الحكيم)

قد يجهل كثير من الناس عن نسب (لقمان الحكيم) ..

فمن اى جنس من اجناس البشر هو ؟ هذا ما اريد توضيحه ، ولقد ورد ذكره فى القرآن الكريم وفى سورة سميت باسمه (سورة لقمان) ورقم الايتين ١١ ، ١٢ يقول الله تبارك وتعالى فى كتابه العزيز (ولقد آتينا لقمان الحكمة ان اشكر لله ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غنى حميد . واذا قال لقمان لابنه وهو يعظه يابنى لا تشرك بالله ان الشرك بالله لظلم عظيم) .

وذكر بعض العلماء عن معنى الحكمة . ففسرها بعضهم بالنبوه . وآخرون بالفقه والعقل والاصالة فى القول ، والراجح الرأى الثانى .

اما عن نسبه فقد ورد فى الحديث الشريف عن ابى هريرة رضى الله عنه قال . قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه (اتدرون ما كان لقمان) اى من اى جنس من اجناس البشر ؟ فقالوا الله ورسوله اعلم .

قال : كان حبشيا) واخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن زيد عن جابر رضى الله عنه قال . قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم (سادات السودان اربعة لقمان الحبشى والنجاشى وبلال ومهجع) ويعنى (ص) بالسودان الحبش ، ولقد ورد فى ذكر التابعى على سبيل المثال ، انه كان عبدا حبشيا نجارا ، وفى صفاته كذلك كان غليظ الشفتين مصفح القدمين قاضيا فى بنى اسرائيل ، وقيل كان نبيا ، ولقد ورد عن ابن عباس رضى الله عنهما فى معنى قوله ، ولقد اتينا لقمان الحكمة ، قال يعنى العقل والفهم والفطنه . واخرج عنه ايضا ، ان لقمان لم يكن نبيا ولا ملكا ولكن كان راعيا اسودا رزقه الله تعالى الفطنة ورد قوله فى وصيه لابنه فقص الله

امرهن القرآن الكريم لتتمسكوا به لك . واخرج ان جرير عن مجاهد رحمة الله تعالى

(قال كان لقمان عليه السلام رجلا صالحا ولم يكن نبيا) .

كما اخرج ابن جرير عن عمر بن قيس رضى الله عنه قال :-

(مر رجل بلقمان عليه السلام والناس عنده . فقال له الرجل ألست عبد فلان

فقال لى بلى اى نعم . فقال ألست الذى كنت عند جبل كذا فقال بلى . فقال له

فما الذى بلغ بك ما ارى ؟ فقال تقوى الله عز وجل وصدق الحديث واداء الامانة

وطول السكوت عما لا يعنينى) .

وقال جرير ايضا عن خالد الربعى . فقال (كان لقمان عبدا حبشيا نجارا

فقال له مولاه ذات يوم اذبح لنا الشاه فذبحها . فقال اخرج منها اطيب مضغتين

فيها فاخرج اللسان والقلب . ثم مكث ما شاء الله . ثم قال له اذبح لنا هذه

الشاه فذبحها فقال اخرج اطيب مضغتين فيها فاخرج اللسان والقلب . فقال له

مولاه امرتك ان تخرج اطيب مضغتين فيها فاخرجتهما

امرتك ان تخرج اخبث مضغتين فيها فاخرجتهما

فقال لقمان . انه ليس فى شئ اطيب منهما اذا طابا ولا اخبث منهما

اذا خبثا .

وقال مجاهد كان لقمان عبدا صالحا ولم يكن نبيا غليظ الشفتين

مصفح القدمين قاضيا على بنى اسرائيل . وقوله تعالى :

ولقد اتينا لقمان الحكمة) معناه الفهم والعلم والتعبير .

وقال لقمان الحكيم مررت على كثير من الانبياء فاستفدت منهم (ثمانية حكم) هى :



١ــ ان كنت فى الصلاة فاحفظ قلبك ٠

٢ــ ان كنت فى مجالس الناس فاحفظ لسانك ٠

٣ــ ان كنت فى الطعام فاحفظ معدتك ٠

٤ - اذا دخلت بيوت الناس فاحفظ بصرك

ثم قال اثنتان لا تذكرهما ابدا :ــ

اساءة الناس اليك ٠

واحسانك اليهم ٠

وقال اثنتان لا تنساهما ٠٠

الله ــ والدار الاخرة ٠

** **
***



٥ من هى ام ايمن الحبشيـــة ؟ ٥

لا شك ان من يتتبع تاريخ علاقات العرب بالحبشة ٠

يجد الاثر المباشر منذ اقدم الازمنة ٠ لقد سكن ارض الحبشة كثير من سكـان الجزيرة العربيــة من الذين هاجروا اليها على موجات متتابعة بعضها صغير لم يشعــر بها احـد ، وبعضها كبير ، اثار انتباه المؤرخيــن حين كتبوا عن تلك الهجــرات كما سكن الجزيرة العربية كثير من اهل الحبشــة على شكل موالــى لم يكن يخلو منهـم بيت عربــى ، وقد عرفوا بالامانه والاخلاص والتفانى فى الخدمة ، وكان العــرب يستعينون بهم فى حروبهــم القبليــة كما هو معروف فى قبيلة بنى عبس عندما دافع عنهـا (عنتر العبسى) وقصائده معروفــة فى ديوانه المشهور (عنتره)٠

ولقد استوطن هولاء الاحباش واختلطوا بالعرب وتزوجوا منهم وانتجو نسـلا عربيا عرف بســواد بشرته وشجاعته حدث ذلك قبل ظهور الاسلام ومن بعده استمــر اكثر واكثر بين الشعبيــن ، ولا بد ان اشيـر الى شخصية من هؤلاء الموالــى الذيــن عاشوا فى شبه الجزيرة العربيــة كان لها اكبر الاثــر فى حياة النبى محمد صلى اللــه عليه وسلم ، تلك هى شخصيــة (ام ايمن) التى كانت جاريــة لعبد الله بن عبـد المطلب والد النبى محمد (ص) وشهدت زواجه ، كما شهدت ولادة النبى محمد (ص) بعد وفاة ابيه عبد الله ، ثم ارادت امه آمنــة ان تزور اخواتها فى (يثــرب) فصحبتها فى الطريق ، حتى اذا ماتت آمنــة قبل ان تعود الى مكة ، واصبحت ام ايمــن اماً للصبي بعد أمه ، فصحبته الى دار جده عبد المطلب ، ثم الى دار عمه ابى طالــب تخدمه وتعتنى به ، وكان عبد المطلب كثير الاولاد فليس هناك من عنايــة خاصــة



بمحمد بن عبد الله الا عنايـة ام ايمن . كما كان ابو طالب ايضا كثيرا الا ولاد ضيـق الرزق . فكانت ام ايمن هى التى تلازم الصبى وتحنو عليه من حنانها وعطفها وعنايتها حتى شب وكبر وادرك ما كانت توليه من عنايـة . قال عنها لاصحابه ..

(ام ايمن امى بعد امى) وكان نتيجة هذا ان احب النبى (الاحباش) ومال اليهم . فقال فيهم (من ادخل فى بيته حبشيا او حبشية ادخل الله فى بيته بركة) وكما هو معلوم بالضرورة اذ وصلت الدعوة الاسلامية الى الحبشة سريعا حتى اذا اشتد اضطهاد قريش للنبى واصحابه نصح اصحابه بالهجرة الى (الحبشة) قائلا ((لو خرجتم الى ارض الحبشة فان بها ملكا عادلا لا يظلم عنده احد . وهى ارض صدق حتى يجعل الله لكم فرجا مما انتم فيه)) ووجد المهاجرون لدى (النجاشى) الترحيب والحماية حتى اسلم النجاشى وتبادل الهدايا مع النبى (محمد) صلى الله عليه وسلم .

وجاء فى كتاب (الطراز المنقوش) لابن عبد الباقى مايلى :ـ

هى السيدة بركة الحبشية المشهورة (بأم ايمن) كانت وصيفة للسيد (عبد الله بن عبد المطلب غلام رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما ولدت السيدة (آمنة) النبى (ص) بعد ان مات والده اى باشهر قلائل . كفلت السيدة (ام ايمن) هذه خاصته (ص) حتى كبر فاعتقها الرسول (ص) حينما تزوج (ص) بالسيدة (خديجة)رضى الله عنها . وانكحها مولاه (زيد بن حارثه).

فولدت له (اسامة بن زيد) وذلك لما اخرجه الامام مسلم فى صحيحة عن الزهرى قال . كان من شأن ام ايمن رضى الله عنها كانت وصيفة لعبد الله بن عبد المطلب . وكانت





من الحبشة . فلما ولدت (آمنة) رسول الله (ص) كانت تحتضنه حتى كبر فاعتقها ثم انكحها " زيد بن حارثه " . وكان يقول (ص) (ام ايمن امي بعد امي) وكان يزورها في بيتها . ولما توفي الرسول (ص) كان ابو بكر الصديق رضي الله عنه يزورها في بيتها ايضا . وروى ابو هريره رضي الله عنه عن رسول الله (ص) انه كان يقول (من سره ان يتزوج امرأة من اهل الجنة فليتزوج (ام ايمن) وذكر بعض المؤرخين ان ام ايمن كانت من بني حبش (ابره) صاحب الفيل لما انهزم ابره في مكه اخذها (عبد المطلب من معسكره .. وروى مسلم في صحيحة ان أم ايمن توفيت بعد وفاة رسول (ص) بخمسة اشهر .

وقال ابن الاثير في كتابه (اسد الغابة) عن ترجمة السيدة " ام ايمن" رضي الله عنها . قال هي ام أيمن واسمها (بركة الحبشية) مولاه رسول الله (ص) وحاضنته . اسلمت قديما وهاجرت مع السيدة برقية بنت رسول الله (ص) الى ارض الحبشة . ثم رجعت الى مكة ، ثم هاجرت الى المدينة وتكنى : ام ايمن : بابنها ايمن (وهى ام الزيد بن حارثة) ايضا روى عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال : ان أم ايمن بكت عند ما قبض الرسول (ص) بناء شديدا ، فقيل لها " أ تبكين على رسول الله (ص) تبكين ؟

فقالت (انى علمت ان رسول الله (ص) سيموت ، ولكني ابكي على الوحي الذي رفع عنا) .



وروى عن ابن شهاب . انه قال : وكان من شأن ام ايمن انها كانت وصيفة لعبد



الله بن عبد المطلب وكانت من الحبش • فلما ولدت آمنة رسول الله (ص) بعد ما توفى ابوه حضنته ام ايمن هذه حتى كبر فاعتقها رسول الله (ص) وزوجها (لزيد بن حارثه) فولدت له (اسامة) بن يزيد ثم توفيت بعد ما توفى رسول الله (ص) بخمسة اشهر وقيل سنة •

روى ان رسول الله (صلى) كان يقول ••

(ام ايمن امى بعد امى) ••

وكان يزورها فى بيتها •وروى ايضا ان ابا بكر وعمر رضى الله عنهما كانا يزورانها ايضا •

كما كان يزورها رسول الله صلى الله عليه وسلم ••

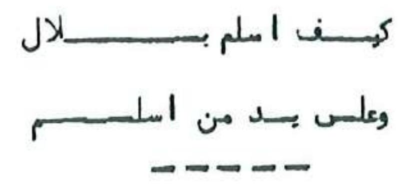
** **



بلال بن رباح الحبشي

مؤذن الرسول صلى الله عليه وسلم

قال الامام السيوطي رحمة الله في كتابه (رفع شأن الحبشان) هو ابن رباح الحبشي مؤذن الرسول (ص) وخازنه واحد السابقين الاولين في الاسلام ، واحد الذين عذبوا في الله تعالى انواعا لعذاب فصبر واول مؤذن اذن في الاسلام واول من آمن من الموالي ، وكان يكنى بابي عبد الله ، وابي عبد الرحمن وابن عبد الكريم وابي عمر ، شهد غزوة بدر والمشاهد كلها مع رسول الله (ص) واذن للنبي (ص) في السفر والحضر ، ولم يؤذن لاحد بعده ، وقيل بل اذن لابي بكر رضي الله عنه مدة خلافته فقط ، ثم مرة بالشام عند قدوم عمر بن الخطاب رضي الله عنه اليها ..



كيف اسلم بلال

وعلى يد من اسلم

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوبكر قد اعتزلا في غار من غيران مكة اي اختايا فيه للعبادة بعض الاوقات ، فبينما هما كذلك مر بهما بلال في غنم لسيدة (عبد الله بن جدعان) راعيا لها ، وكان لعبد الله بن جدعان مائة مملوك بمكة منهم بلال ، فلما ظهر النبي يدعونه امر باخراجهم جميعا من مكة الا بلال فخافه دخولهم في الاسلام فبقي بلال ليرعى له غنمه ، فاطلع رسول الله (ص) رأسه من ذلك الغار فقال (يا راعي هل من لبن) فقال بلال مالي الا شاة فيها اي لا املك



الا شاه واحد قمنها . فقال فان شئتما اشركتما على نفسى بلبنها فقال له رسول الله (ائت بها) فجاء بها وحلب الرسول (ص) حتى امتلا الاناء فشرب حتى روى ثم حلب فسقى ابوبكر حتى روى ثم حلب فسقى بلال حتى روى ثم اسلمها لموهى اكثر لبنا مما كانت عليه من قبل .

ثم قال لبلال (ياغلام لعل لك فى الاسلام من رغبة ومحبة ..

فانى رسول الله . فأسلم بلال . ثم قال له النبى (ص) اكتم اسلامك اى خوفا عليه من المشركين ففعل وانصرف بغنمه ولما بدا للشاه ضعفا اى تضاعف لبنها ، قال له سيده لقد رعيت مرعا طيبا ياغلام عليك به اى داوم الرعى فيه وما دروا ان مضاعفة اللبن سببه بعثة محمد (ص) واحد معجزاته .

ولما علم اهله بانه أسلم اخذ ابو جهل يتولى تعذيبه ومعه سيده امية بن خلف فخرجا به الى البطحاء وهى الارض ذات الرمل المحرقة فبطاه على رمضائهما وهو مكبل ويضربانه بالسياط وهو يقول احد احد ولم يكتفيا بذلك بل وضعا على صدره صخره لتشتد عليه العذاب والالم وهو يقول احد احد . ولسانه حاله يقول :

فان تقتلونى تقتلونى ولم اكن

لا شرك بالرحمن من خشية القتل .

فبينما هما كذلك اذا بابى بكر الصديق رضى الله عنه يقول لهما (ماذا تريدان بهذا الاسود المسكين واللهما تيلغان به ثارا) فازداد العذاب على بلال وعرض عليهما مبلغا من المال فاشتراه منهما واعتقه لوجه الله تعالى .

ولقد جاء عن بلال يوم فتح مكه (عن ابن ابى مليكة رضى الله عنه) قال : انه لما كان يوم فتح مكه رقى اى ارتفع بلال الكعبة واذن على ظهرها . فقال بعض الناس (الا تنظر



الى هذا العبد الاسود الذى يؤذن على ظهر الكعبة) وقال بعض منهم (ان يسخط الله على ذلك يغيره) اى يمسخه . فنزل ذلك قول الله تعالى : (فى سورة الحجرات) ((يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم))..

هذا هو الاسلام لا يفرق بين اسود وابيض ولا بين سيد وعبد ولا بين عربى واعجمى ..

وكما قال الرسول الكريم ..

لا فضل لعربى على اعجمى الا بالتقوى .. وهذ قصة (ابا ذر الغفارى مع بلال حين عيره ذات يوم قائلا (يا ابن السوداء) ..

فاتى بلال رسول الله (ص) واخبره بما حصل اوبما قال اعرض عنه الرسول (ص) ولما احس ابا ذر الغفارى بذلك قال له (ما اعرض عنى رسول (ص) .

فقال الرسول الكريم (انت الذى تعير بلال بامه) والذى انزل الكتاب على محمد مالا حد على احد فضل الا بالعمل ، ان انت كطفل الصاع).

وقال الرسول ايضا فى شأن بلال ..

(مثل بلال كمثل نخلة عدت تأكل من الحلو والمز ثم هو حلو كله).





٥ من الاحاديث التي وردت في شأن بلال بن رباح ٥
موذن الرسول صلى الله عليه وسلم

الحديث الاول :

اخرج الامام احمد وابو يعلى في مسنديهما باسند صحيح عن ابن عباس رضى الله عنه قال :
قال رسول الله (ص) (دخلت الجنة ليلة أسرى بي : اى في عالم الرويا :
فسمعت خشفة) اى صوتا اومشيا خفيفا بين يدى في الجنة ، وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله (صلى) لبلال : اخبرني باى عمل عملته ارجو منفعته في الاسلام فاني سمعت الليلة خشفة أنعاليك بين يدى في الجنة .

فقال له ماعملت يا رسول الله في الاسلام عملا ارجو عندى منفعة من انى لا اتطهر طهورا تاما في ساعة من ليل اونهار الا صليت بذلك الطهور لربي ماكتب ان اصلى)
أي المحافظة على الطهارة .

الحديث الثاني :

واخرج بسنده ايضا عن بريدة عن ابيه رضى الله عنهما قال (دعا رسول الله (ص) بلالا فقال (يابلال بم سبقتني الى الجنة : فاني دخلت الجنة البارحة فسمعت خشفتك أمامي ما اذنت قط الا صليت ركعتين ، وما اصابني حدث قط الا توضأت عنده ، و قال له رسول الله (ص) بهذا سبقتني .



الحديث الثالث :

واخرج بسنده ايضا عن يزيد بن اسلم رضى الله عنه ..

ان بنى بكر جاءوا الى رسول الله (ص) فقالوا اتزوج اختنا بلال يا رسول الله فقال لهم اين انتم من بلال . ثم جاءوا مرة ثانيه فقال لهم مثل ذلك ثم جاءوا الثالثة وقالوا ما قالوا اولا وثانيا . فقال لهم . اين انتم من بلال .

اين انتم عن رجل من اهل الجنة) .. فانكحوه .

** ** **



٥ المبحث الرابع ٥

١ـ الحبشة دار الهجرة الاولى . لماذا ؟

٢ـ رحلاتي الى الديار الاسلامية .. افريقيا المسلمة ومنها الحبشة .

٣ـ قصيدة شعرية بعنوان ..

(الهجرة الكبرى)





الحبشـــــــة

دار الهجـــــرة الاولـــــــى

نشأ رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ صباه كثير الخوف من ربه . ولما هجر نعـــــم الحياة واثر العزلـــة فى غار حراء يتلمس الهدى ويرجو من خالقه رضـــاه .

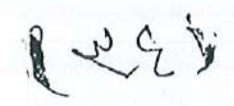
ولما جاء الوحى لاول مرة فزع منه خشية ان يكون شيطانا يذهب بعقله ويصرفـــه عن عبادة ربه . ولما اطمأن الى انه وحى من عند المولى جل وعلا وشعر بصلته باللـــــه لم يعد يرهب احدا فى الوجود ، وادرك معنى الرسالة . وكان لا يقدم على امـــــر الا ان يكون فيه مرضاة الله ، وسار فى تبليغ دعوته بحكمة وربه .

وكان يعلم انه على الحق . ويعلم كذلك من ربه انه فى حمايته وعصمته مـــــن الناس جميعا . ومع هذا لم يشأ ان يعرض نفسه للمصاعب ولا ان يرفض حماية عمه ابـــى طالب وعشرته له ، ولكنه لم يعتمد عليهم فى قراره نفسه . وقد اراد ان يعلم اتباعـــه ان الاسلام لا يدعو الى التوكـــل قط حتى على قدره الله ورحمته ، بل لا بد من الاخـــــذ بالاسباب والعمل لما ينفع الانسان وينجيه المخاطـــر فى الدنيا والاخرة .

من اجل هذا امر بعض اتباعه بان يهاجروا الى الحبشـــة حينما خشى عليهـــــم ان يفتنوا فى دينهم او يتعرضوا للعذاب على ايدى المشركين ، وكان اختياره للحبشـــة لان قومها اهل كتاب يؤمنون بوجود الله ، وهاجرت هذه المجموعة الاولـــــى المكونه من احد عشر رجلا واربع نسوة ، وهم :ـ

١ـ الزبير بن العوام .





٢ـ وسهل بن بيضاء •

٣ـ وعمرابن ابى ربيعه •

٤ـ عبد الله بن مسعود •

٥ـ عبد الرحمن بن عوف •

٦ ـ عثمان بن عفان مع زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم •

٧ ـ عثمان بن مظعون •

٨ ـ مصعب بن عمير •

٩ ـ ابو حذيفة بن عتبة مع زوجته سهلة بنت سهيل •

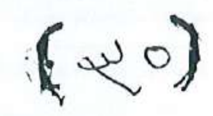
١٠ ـ وابو سبره بن ابى رهم مع زوجته ام كلثوم بنت سهيل •

١١ ـ وابو سلمه بن عبد الاسود مع زوجته ام سلمة •

وكانوا آمنين بالحبشة نحو ثلاثة اشهر • ولما ترامى الى اسماعهم اسلام عمر واشتداد شوكة المسلمين ساءوا بالعودة لمكة ولجئوهم اليها وسأمهم من الاغتراب وما كادوا يقتربون من مكة حتى علموا بمقاطعة قريش لبنى هاشم • ثم اشار عليهم الرسول بالعودة الى الحبشة فرجعوا الا نفرا منهم عثمان بن عفان فقد اثر جوار الرسول ويشاركه الاذى فى سبيل الله •

ولم يرسل الرسول مع العائدين جعفر ابن ابى طالب وعبد الله بن عرفطة وغيرهما ليعملوا على نشر الاسلام فى تلك البلاد • ولحق بهم ابوموسى وبضعة وخمسون رجلا من اليمن آمنوا بمحمد ولكن سفينتهم القت بهم الى ارض الحبشة وانما كان لسفر جعفر ابن ابى طالب موجبا لاثارة افكار قريش ولا سيما ان النجاشى عدولا لهتهم • ولذا اوفدت قريش رجلين هما عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد ومعهما هدايا ثمينة للنجاشى





وقساوسته • ولما دخلا على النجاشي سجدا له وقدما له الهدية ثم قالا :

ان نفرا من بني عمنا نزلوا بارضك ورغبوا عنا وعن ملتنا • قال اين هم ؟ قالا انهم بارضك وربما بثوا بين قومك سمومهم • فأمر النجاشي بهم فاحضروا • فقال جعفر ابن ابي طالب لصحبه اترضون ان اتقدمكم واكون خطيبكم اليوم قالوا بلى اي نعم • فدخل وسلم على النجاشي ولم يسجد له • فقال اتباع النجاشي مالك لا تسجد ؟ للملك ؟ قال انا لا اسجد الا لله تعالى • فقال النجاشي ماهذا الدين الذي فارقتم به قومكم ولم تدخلوا في ديني ولا في دين احد من اتباعي ؟ فقال جعفر • يا ايها الملك قدكنا قوما اهل جاهلية نعبد الاصنام ونأكل الميتة ونأتي الفواحش • ونقطع الارحام ونسيء الجوار ويأكل القوي منا الضعيف • حتى بعث الله الينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وامانته وعفافه • فدعانا الى الله نوحده ونعبده • ونخلع ماكنا نعبد نحن وباؤنا من دون الله من الحجارة والاوثان • وامرنا بالصدق والامانه وصلة الرحم وحسن الجوار • والكف عن المحارم والزنا والفواحش وشهادة الزور • واكل مال اليتيم • وقذف المحصنات وامرنا ان نعبد الله ولا نشرك به شيئا واقامة الصلاة • وايتاء الزكاة • فصدقناه وآمنا به واتبعناه على ماجاء به • فعدا علينا قومنا فعذبونا وفتنونا في ديننا • وشقوا علينا • فخرجنا الى بلدك • واخترناك على من سواك • ورغبنا في جوارك ورجونا الا نظلم عندك • فقاطعه عمرو بن العاص • وقال :

انهم يخالفونك في عيسى وامه • فقال النجاشي • ما تقولون في عيسى وامه

فقال جعفر : نقول فيه ماقاله الله في كتابه :

انه هو كلمة الله وروحه القاها الى العذراء البتول • وتلا قول الله تعالى

(واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا • فاتخذت من دونهم



حجاجا فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا • قالت انى اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا • قال انما انا رسول ربك لاهب له غلاما زكيا • قالت انى يكون لى غلام ولم يمسسنى بشر ولم اك بقيا • قال كذلك • قال ربك هو على هين ولنجعله اية للناس ورحمة منا وكان امره مقضيا • فجاءها المخاض الى جذع النخلة • قالت ياليتنى مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا فناداها من تحتها الا تحزنى قد جعل ربك تحتك سريا • وهزى اليك بجذع النخلة يتساقط عليك رطبا جنيا • فكلى واشربى وقرى عينا • فما ترين من البشر احدا فقولى انى نذرت للرحمن صوما • لم اكلم اليوم انسيا فاتت به قومها تحمله • قالوا يامريم لقد جئت شيئا فريا • ياخت هارون ماكان ابوك امرأ سوء وماكانت امك بغيا • فاشارت اليه • قالوا كيف نكلم من كان فى المهد صبيا • قال انى عبد الله آتانى الكتاب وجعلنى نبيا وجعلنى مباركا اينما كنت واوصانى بالصلاة والزكاة مادمت حيا • وبرا بوالدتى ولم يجعلنى جبارا شقيا • والسلام على يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا • ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذى فيه يمترون) • • •

ولما سمع النجاشى هذا بكى وبكى من حوله من الاساقفة قائلين • هذه كلمات تصدر من النبع الذى صدرت منه كلمات سيدنا اليسوع المسيح • وقال النجاشى ان هذا والذى جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحد • ثم قال مرحبا بكم وبمن جئتم من عنده • فاشهد انه رسول الله • وانه الذى نجده فى الانجيل • وانه الذى بشر به عيسى • انزلوا حيث شئتم • والله لولا ماانا فيه من الملك لاتيته حتى اكون احمل نعليه وامر بهديه الاخرين • اذهبوا فانتم اليوم بارض قال لها (١) فاليوم (٢) منون من ان يمسهم غرم وقال لو قد ترلو اعطتمونى جبلا من ذهب ما ساعتهم اليهكما ورد هداياهما (• •

واثر هذا الكلام فى نفس عمر بن العاص كذلك حتى قال • لقد غرقنا



من النساء (من ولدن للصحابة بارض الحبشـــة)

ـــ ـــ ـــ ـــ ـــ

عددهـــن خمســـــة

١ـ السيدة (امة) بن بنى عبد شمـــس .

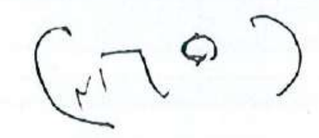
٢ـ السيدة زينب) بنت ابى سلمة عبدالله بن عبد الاسد المخزمية .

٣ـ ٤ وبنى بنى متميم السيدة (عائشـة) واختها (فاطمة) بنت الحرث بن خالد .

٥ ـ السيدة زينب بنت الحرث من بنى تميم .

ـــ ـــ ـــ ـــ ـــ ـــ ـــ ـــ





(منهات من الصحابـــــــــــــة)

* اسماء منهات من الصحابـة بارض الحبشـــــــــــــة *

ذكر ابن هشام فى كتابه (السيرة النبوية) من مات من الصحابة بارض الحبشــة مـــن المهاجرين من مكة اليها ، بن بنى اسد بن عبد العزى بن قصـى (عمرو) بن امية بــن الحرث بن اسد .

ومن بنى جمح (حاطب) بن الحرث واخوه (خطاب) بن الحرث .

ومن بنى سهم بن عمرو بن كعب (عبد الله) بن الحرث بن قيس .

ومن بنى عدى بن كعب بن لوى (عروة) بن عبد العزى بن (حرثان) بن عــــــروة (وعد يمن فصله) .

ومن بنى زهرة بن كلاب (المطلب) بن أزهر بن عوف واخيه (طليس) .

ومن بنى تميم بن مرة (موسى)بن الحرث بن خالد ووالدته السيدة (ربطه)بنت الحـرث واختاه (عائشة) ، (زينب) بنت الحرث .

وفاطمة) بنت صفوان بن امية بن بحر الكنانى

وام (خرملـة) بن عبد الاسود امرأة جهم بن قيس بن شر حبيل :

ويكون جميع منهات بارض الحبشة من الصحابه المهاجرين من مكة اليها واولادهم ..

خمسة عشر : الرجال منهم عشـــــرة .

النساء منهم خمســـة .

— — — —



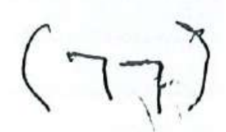
٥البحث السـادس ٥

(١) الايـات القرآنيـة الشريفـة التى وردت فى حقهـم (المسلمون من اهل الجنة) ٠

(٢) الاحاديث التى وردت فى حقهم (المسلمون من اهل الجنـة) ٠

------ ----





(* ذكر ماورد من الايات القرآنية الشريفة فى حقهم *)

قال الامام السيوطى فى كتابه (تفسير الدر المنثور)

اخرج النسائى والبراز وابن المنذر وابن حاتم وابن مزدويه . عن انس بن مالك رضى الله عنه ، قال : لما مات النجاشى . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه (صلوا عليه) فقالوا يارسول الله نصلى على عبد حبشى ؟ فنزل قول الله تعالى فى سوة آل عمران (وان من اهل الكتاب) كالنجاشى واصحابه (لمن يؤمن بالله) تعالى وحده ، (وما انزل اليكم) من القرآن . (وما انزل اليهم) من الانجيل (خاشعين) اى متواضعين . (لله) الواحد القهار ، (لا يشترون بآيات الله) تعالى التى عندهم فى الانجيل المتضمنة نعت محمد صلى الله عليه وسلم ، (ثمنا قليلا) من الدنيا وذلك بان يكتموها او يحرفوها ويبدلوها خوفا على ذهاب الرياسة منهم . كما يفعل غيرهم من اليهود والنصارى (واولئك لهم اجرهم) اى ثواب اعمالهم (عند ربهم) يؤتون مرتين . كما فى سورة القصص . لايمانهم بالكتابين (ان الله سريع الحساب) .

واخرج ابن جرير فى تفسيره عن جابر رضى الله عنه قال . قال : رسول الله (ص) لنا اى قوم مات النجاشى بارضه ، واعلمه الوحى بذلك) اى اخرجوا فصلوا على اخ لكم) اى قد مات بغير ارضكم ، فخرجنا ، فصلى بنا اربع تكبيرات ، ثم قال لنا (هذا النجاسى اصحمه) .

فقال المنافقون عند ذلك . انظروا الى هذا الذى يصلى على علج (اى كافر عجمى لم يره قط ولم يكن على دينه) ..

فنزله قوله تعالى (فى سورة آل عمران



(وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين لله)
الى اخر الاية المتقدمة .

فقال المنافقون .وكيف ذلك ولم يكن يستقبل قبلته لان بينهما البحر . فنزل
قوله تعالى (فى سورة البقرة (فاينما تولوا فثم وجه الله) .

وجاء فى كتاب (ازهار العروس) للامام السيوطى رحمة الله تعالى اخرج ابن جرير
وابن المنذر وابن ابى حاتم عن مجاهد رحمة الله تعالى : نزل فى الوفد الذى قدموا
على رسول الله (ص) صحبة جعفر بن ابى طالب واصحابه من ارض الحبشة
قوله تعالى فى سورة المائدة (ولتجدن) يامحمد (اقربهم) اى لناس
(مودة للذين آمنوا) بك (الذين قالوا) منهم (انا نصارى) وهم اهل
الحبشة (ذلك) اى قرب مودتهم للمؤمنين (بان) بسبب ان (منهم قسيسين)
اى علماء منصفين . (ورهبانا) اى عُبّاد (بضم العين وتشديد الباء .
مخلصين) (وانهم لا يستكبرون) عن متابعة الحق لانصافهم واخلاصهم كما
يستكبر اليهود ومشركوا اهل مكة .

واخرج النسائى وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم وابو الشيخ ابن حيان وابن
مزدويه عن عبد الله بن الزبير رضى الله عنه تعالى عنهما . قال : قدم على النبى صلى
الله عليه وسلم اثنان وستون رجلا من الحبشة صحبة جعفر بن ابى طالب
واصحابه لما حضروا بين يديه صلى الله عليه وسلم . وقرأ عليهم سورة
(يس) من اولها الى اخرها وابكون من شدة الخشية .. ويقولون
ما اشبه هذا بما كان ينزل على عيسى عليه السلام . فنزل قوله تعالى فى
سورة المائدة (واذا سمعوا) اى اهل الحبشة . اثنان وستون بصحبة جعفر
ابن ابى طالب واصحابه (وما انزل الى الرسول) من القرآن . (ترى اعينهم
تفيض من الدمع) اى تمتلئ دموعا تسيل على خدودهم . (مما) اى بسبب الذى
(عرفوا) اى فهموا . وادركوا (من الحق) المواقف لما عندهم فى الانجيل (ويقولون)
بلسان الحال (ربنا امنا) اى صدقنا بنبيك محمد (ص) وكتابك المنزل عليه .
فاكتبنا مع الشاهدين اى المقربين المعترفين بذلك .



واخرج الحافظ ابن كثير رحمةالله تعالى فى تفسيره عن سعيد بين جبير وغيره ان النجاشى بعث وفدا من الحبشة الى النبى (ص) ليسمعو كلامه ويروصفاته وكان عددهم اثنى عشر ، وقيل خمسون ، وقيل بضع وستون ، وقيل سبعون رجلا منهم قساوسة ، وخمسة رهبان وقيل عكس ذلك ، فلما رأوا رسول الله (ص) وقرأ عليهم شيئا من القرآن الكريم اسلموا وبكوا وخشعوا ثم رجعوا الى النجاشى واخبروه بما شاهدوه . وفيهم نزل قوله تعالى فى سورة المائدة الاية المتقدمة (واذا سمعوا ما انزل ، الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق) الايه رقم (١٢) والخلاصة اخرج ابن ابى حاتم عن عطاء بن رباح رحمةالله تعالى : قال ماذكر الله تعالى به النصارى من الخبر فى القرآن فانمايراد بهم النجاشى واصحابه ومن تبعهم .

--- ---





(ذكر ماورد من الاحاديث الشريفة فى حقهم)

الحديث الاول :

اخرج الحاكم فى المستدرك ، والبزار والطبرانى بسند صحيح عن انس بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (السباق اربعة ، (انا سابق العرب ، وصهيب سابق الروم ، وسلمان سابق الفرس ، وبلال سابق الحبشة) .

الحديث الثانى :

واخرج ابن حبان فى الضعفاء والطبرانى فى الكبير بسند ضعيف ، عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله (ص)

(اتخذوا السودان فان ثلاثة منهم من سادات اهل الجنة ، لقمان الحكيم والنجاشى وبلال المؤذن) قال الطبرانى يعنى (ص) بالسودان الحبش :

الحديث الثالث :

واخرج ابن عساكر فى تاريخه عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر - مرسلا قال : قال رسول الله(ص) (سادات السودان اربعة لقمان الحبشى ، والنجاشى وبلال ومهجع) .

الحديث الرابع :

واخرج ابن عساكر : بسند معضل عن الاوزعى قال : قال رسول الله (ص) أخيار السودان اربعة لقمان وبلال المؤذن ومهجع والنجاشى



الحديث الرابع :

اخرج الحافظ ابن الجوزي في كتابه (تنوير الغبش)
عن عائشة رضى الله تعالى عنها . قالت كان عند رسول الله (ص) يوم لعب السودان اى الحبش . كما في رواية البخارى المتقدم يلعبون بالدرر والحراب . فلما سألت رسول الله (ص) واما قال لى (تشتهين ان تنظرى) فقلت نعم فاقامنى من ورائه خده على خد الشريف وهو يقول دونكم بنى ارفده . حتى اذا مللت قال لى (حسبك قلت نعم قال اذهبى .

الحديث الخامس :

واخرج صاحب كتاب " تحفة العروس " فى كتابه المذكور عن عائشة رضى الله تعالى عنها . انها قالت سمعت اصوات الناس من الحبش وهم يلعبون يوم عاشورا فقال لى رسول الله (ص) اتحبين ان ترى لعبهم فقلت نعم يارسول الله . فارسل اليهم فجا ءوا . وقام رسول الله (ص) بين الباب ووضع كفه على الباب ووضعت يدى على ذراعه وجعلوا يلعبون وانا انظر اليهم . فقال رسول الله (ص) حسبك فقلت اسكت مرتين او ثلاثة وهو يسكت ثم قال لى يا عائشة حسبك الان فقلت نعم . فاشار اليهم فانصرفوا .

وهناك حديث قرأته بامعناه ..

جاء ابو بكر الصديق الى منزل الرسول (ص) فى يوم عيد وسمع قبل دخول الى الدار جاريتان تغنيان بالمزمار .

وقال افى بيت رسول الله مزمار .

فقال له الرسول (ص) دعهما انه يوم عيد .



الحديث الخامس :

واخرج البيهقى فى الدلائل عن اسامة بن زيد رضى الله عنه قال : (قدم وفـــد النجاشى على النبى (ص) فقام بخدمتهم بنفسه فقال اصحابه نحن نكفيك يارسول الله اى موئنـــة خدمة هذا الوفد : فقال لهم عليه الصلاة والسلام (انهم كانوا لاصحابـــى مكرمين و انا احب ان اخدمهم) .

الحديث السادس :

اخرج البخارى ومسلم عن جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله (ص) يوم توفى النجاشى (توفى اليوم رجل صالح من الحبش فهلموا فصلوا عليه) فصففنا فصلى عليه بنا رســـول الله (ص) اى صلاة الجنازة . ونحن صفوف خلفه .

الحديث السابع :

واخرج اهل السنن عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان النبى (ص) نعـــى النجاشى . اى اخبر اصحابه بموته فى اليوم الذى مات فيه . اى بارض الحبشـــة . وكان ذلك بواسطة الوحى الالهى له صلى الله عليه وسلم .

وخرج بهم اى اصحابه الى المصلى اى مصلى العيد فصف بهم وكبر عليــــه اربع تكبيرات .

.. انتهـــــى ..

ذكر ما جاء من الاحاديث في الحبش وهم يلعبون بحرابهم بين يدي النبي (ص) في مناسبات عديدة :ـ

١ـ عند قدوم الرسول (ص) الى المدينة المنورة .
٢ـ عند الاعياد (يلعبون في المسجد) .
٣ ـ يلعبون في يوم عاشوراء .

الحديث الاول :

اخرج الامام احمد في مسنده ، وابو داود بسند صحيح عن انس بن مالك رضي الله عنه ، قال لما قدم رسول الله (ص) المدينة ، لعب الحبش عند قدومه بحرابهم فرحا بذلك .

الحديث الثاني :

واخرج الامام احمد عن انس بن مالك رضي الله عنه قال :ـ

كان الحبش يزفنون ـ وفي رواية يرقصون بين يدي رسول الله (ص) اي عند قدومه المدينة المنورة ، ويقولون (محمد عبد صالح) .

الحديث الثالث :

اخرج البخاري عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت (رأيت النبي (ص) يسترني بثوب وانا انظر الى الحبش يلعبون في المسجد ، فزجرهم عمر ، فقال له النبي (ص) دعهم آمنا من الامن وهو ضد: الخوف (بني ارفده) قال الزركشي . وارفده بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر الفاء وفتحها ، والكسر اشهر تعني (جد الحبش) .



البحث الثامن

كيف نشأت اول دولة اسلامية
فى الحبشة ..
وفى منطقة (شوا)

** **





كيف نشأت دولة اسلامية فى الحبشة
وفى منطقة (شوا)

من البديهى ان مواجهة الحبش للجزيرة العربية الاثر الكبير منذ عصور سحيقة فى القدم من العرب الذين هاجروا اليها ايام الدولة (الحميرية) وقبلها على فترات متتابعة ومنقطعة احيانا ، وكما تتحدث بعض الاساطير ان قوما من العرب استقروا فى منطقة (اكسوم بالحبشة واقاموا حضارة استمرت ثلاث قرون ، وظلت العلاقة بين الجزيرة العربية والحبشة خلال تلك الفترة وبعدها الى ان ظهرت الدعوة الاسلامية وهاجر اليها اصحاب النبى بامر منه الى ان يجدوا فرجا ومخرجا مما هم فيه من الاذى والاضطهاد وكان العرب الذين كانوا يقيمون فى الحبشة او يترددوا عليها للتجارة اصبحوا مسلمين واستقر بعضهم فيها واول مسلم سمع عنه مهاجرا ومستقرا فى هذه الاجزاء هو (ود بن هشام) المخزومى :

وكان ذلك ايام عمر بن الخطاب ، ومنذ ذلك الوقت اخذ الاسلام يظهر بشكل بارز فى الحبشة عن طريق هؤلاء التجار بمقدار ما ينتشرون أولئك التجار فى تلك الاتجاه وبتغلغل بمقدار ماينتشرون فى شتى البقاع وبخاصة فى شرق افريقية .

وكانت الظروف تساعد على زيادة الهجرة الى الحبشة ، ولعل اهمها ماحدث من سلسلة الاحداث المتعاقبة التى حدثت فى الدولة الاسلامية سواء كانت سياسية اواقتصادية والى جانب تلك الاحداث السياسية العنيفة ، كانت هناك احداث اخرى وان كانت لا تمت الى السياسة بصلة ولا الى العنف ، الا انها لاتقل اثرا فى توجيه العرب والمسلمين وجهات معينة . فقد ظهر ايام خلافة (ابى بكر) رضى الله عنه جماعات اصاب افرادها من غنائم واسلاب فى الحروب الكثيرة وكذلك عن طريق التجارة ، كما كانت لهم مكانة عظيمة فى نفوس المسلمين لقربهم من النبى (ص) . وكان موقف اميرالمؤمنين (عمر بن الخطاب) رضى الله عنه ان امسكهم فى المدينة ولم يأذن لهم ان يتفرقوا فى الارض خوفا على المسلمين ان يفتنوا بهم وخوفا منهم ان يتدخلوا فيسيئوا استعمال سلطتهم فيما يعود عليهم بالنفع وعلى غيرهم بالضرر .



الفرصة ، ولم يلبث هذا الامير المخزومى فى تلك المنطقة ان اصبح كالمغناطيس الذى يجذب اليه المسلمين من جميع انحاء الحبشة يتلمسون عنده الامان والحماية . بل ان يلجأ اليه المسيحيون ايضا يتلمسون لديه ما يتلمس المسلمون انفسهم وتعتبر الدولة الاسلامية او سلطنة شوا كما يسميها بعض المؤرخين كانت اقدم سلطنة اسلامية نشأت فى منطقة غرب هضبة الحبشة ، اذ انها قامت فى عام ٢٨٣ هـ واستمرت حتى عام ٦٨٦ ، وبالميلاد من عام ٨٩٦ حتى ١٢٨٥ :

ولا بد ان طول هذه المدة كان دليلا على قوتها مما يدعونا الى الاعتقاد انها كانت محافظة على استقلالها عن سلطنة اكسوم .

وكانت نهايتها على يد سلطنة اوفات (جبرت) واصبحت ضمن الاقاليم التى تكونت منها سلطنة اوفات .

ومع ذلك كان ملوك هذه الدولة الاسلامية مرتبطين مع دولة اكسوم بنوع من الولاء وان كان اسميا اكثر منه عمليا ، ولكن قيام هذه الدولة لا يمنع من ان ينزل مسلمون اخرون فى اجزاء كثيرة بالحبشة وكانوا خاضعين لامراء وملوك الحبشة ، وهم الذين يقومون بتعيينهم كما حدثنا المؤرخون واولهم (ابن فضل الله العمرى) عن وجود سبع امارات او سلطنات اسلامية اخرى فى شرق اثيوبيا هى (ايفات (جبرت) ودوارو ، ورابنتى ، وهديا ، وشرحا ، وبالى ، ودارو) وكان اهل ايفات شافعية المذهب ، ويشتغلون بالتجارة ، ومن بلادها : زيلع " وكان (ملكها ، يجلس على كرسى ، ويركب بالطبل والزمرة ، وكانت هذه الولات تدفع الضرائب كل عام المفروضة عليهم من ملك الحبشة ، وتمتعت هذه الامارات بنوع من الاستقلال الادارى ، واخذ هذا الاستقلال يؤتى ثماره ، وكان عوامله متاحة لهم ، اما الثروة ملك ايديهم بعد ان اصبحوا سادة البحار الجنوبية والبحر الاحمر ، وتدفقت الاموال الى خزائنهم كما كان لهم التفوق الحزبى حتى كانوا يتدخلون فى كثير من الاحيان فى سياسة اليمن الداخلية ويكونون سببا فى اسقاط حكم واقامة آخر .

اما الثقافة فكانت ايضا تذخر بالمساجد والمدارس .. كما كان اهل هذه



الولايات بحكم انشغالهم بالتجارة يكثرون السفر الى بلاد اليمن والهند ومصر وغيرها وهذه كلها كانت مراكز للثقافات الدائمة والمزدهرة .

ولقد زار هذه الامارات والممالك الاسلامية السبعة الرحالة المصرى والمؤرخ المشهور (بالمقريزى) فى عام ٨٢٤ هـ وكتب عنها رسالته فى مكة المكرمة . بعنوان (الالمام لمن ارض الحبشة من ملوك الاسلام " يقول عن مملكة ايفات (جبرت) " هذه الدولة قام بها قوم من قريش من بنى هاشم من ولد عقيل بن ابى طالب ، نزح اولهم من الحجاز ونزلوا فى الاراضى التى تعرف اليوم (جبرت) وهى قرب زيلع واستوطنوها واقاموا بها مدينة ايفات والعامة تسمها اوفات بفتح الالف وسكون الواو ، وعرف منهم جماعة (بالجبرته) اشتهروا بالصلاح والمحافظة على الدين الاسلامى " .

وكان من آثر قيام الدولة الاسلامية فى منطقة (شوا) والتى شغلت مساحة واسعة فى شرق بلاد الحبشة تلك الامارات او الممالك الاسلامية السبعة ، كوّن منها المسلمون شريطا ساحليا وقف بين الحبشة والساحل الشرقى وحرمهم من الاتصال بالعالم الخارجى الا عن طريق العرب وبواسطتهم ، ولم يكن هذا الانقطاع عارضا اوموقتا بل استمر باستمرار هذه الدولة الاسلامية ، .. (انظر الى الخريطتين فى آخر الكتاب تجد الفرق واضحا عند قيام الامارات الاسلامية السبعة) والتى ظهرت فى اوائل القرن الثامن الهجرى والرابع عشر الميلادى ، والتى كانت تسمى بالطراز الاسلامى ان ذاك لانها كانت كالطراز مع سواحل بلاد الحبشة .

** **



** (كلمة الختام) **
****

لقد كنت فى شوق انا قوم بزيارة تلك الاماكن الحبيبة الى نفس كل مسلم ومسلمة . وبحمد الله قمت بزيارتها مرتين وان كانت تلك الاماكن مسقط رأس ابائى واجدادى ومرت الاعوام ـ وعدت بذاكرتى الى الايام السحيقة والى ما ذكره التاريخ من احداث مرت فى تلك الاماكن للصحابة فى استجلاء ووضوح . وها انا وجدت نفسى اكتب عنها لما شاهدته وقرأت واطلعت فيما كتبه المؤرخون عن علاقات العرب بالحبشة قبل ظهور الاسلام وبعده بصفة خاصة . وكانت فكرة الكتابة فيه تدور فى مخيلتى منذ زمن بعيد الى ان جاءت الظروف بدون ميعاد سابق . وارجو ان أكون قد وفقت ولا أدعى لنفسى الكمال .

والله اسأل ان يكون عملى هذا خالصا لوجهه الكريم ..

وهو الهادى الى سواء السبيل .

** **

القاهرة فى يوم ٣٠/ ١٠/ ١٩٩٣م
٢٥/ ربيع الثانى ٤/ ١٤١٤هـ



المراجع والتراجـــم

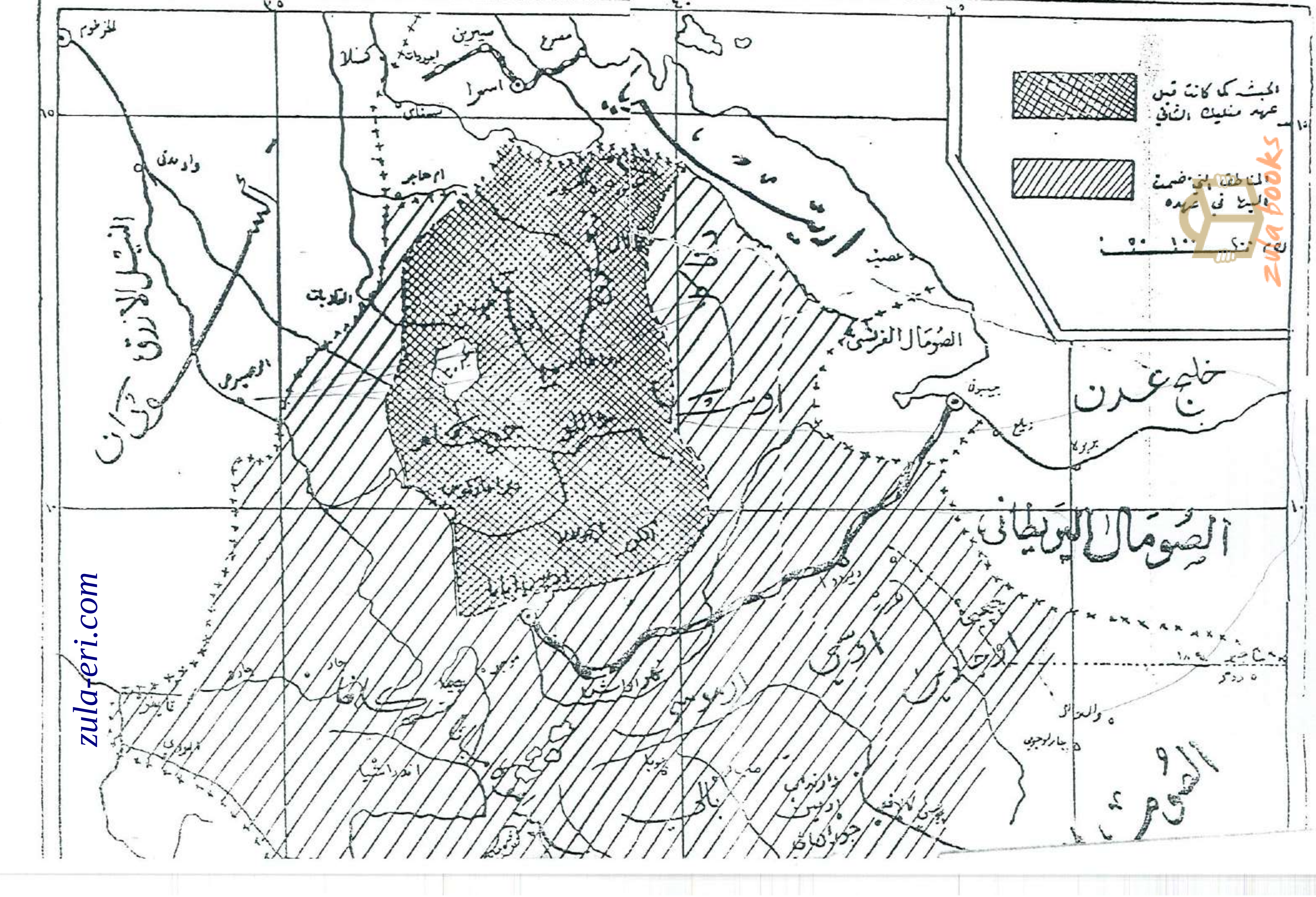
رقم	اسم الكتـــاب	اسم المؤلـــف	اسم المطبعـــة
١	سيرة ابن هشـــام	الجزء الاول صـ ٢١٢	مصطفى الحلبي بالقاهرة
٢	الالمام باخبار من فى ارض الحبشة من ملوك الاسلام	الرحالة المؤرخ الملقب بالمقريزى •	مطبعة بولاق مصر ١٨٩٥م
٣	الجواهر الحسان فى تاريخ الحبشـان •	للشيخ محمد القنائـى الازهـرى	المطبعة الاميرية بمصر
٤	الاسلام فى المشارق والمغارب	مطابع دار الشعـب	مطابع دار الشعب بالقاهرة
٥	دائرة المعـارف	مطابع الشعـب	مطابع الشعب بالقاهرة
٦	صور من حياة الصحابـة	لرأفت الباشـا	مطبعة وزارة المعارف بالرياض
٧	فتوح الحبشـة	لشهاب الدين ابن احمد	دار النهضة الفكرية بالقاهرة •
٨	الاسلام والحبشة عبر التاريخ	المهندس فتحى غيـث	شركة الطباعة والنشر المتحدة القاهرة
٩	سيرة الحبشة	الحسن بن احمـد	مطبعة دار العالم بالقاهرة
١٠	رفع شأن الحبشـان	للامام السيوطـى	مطبعة الحلبى بالقاهرة
١١	كتاب العبـر	للعلامة ابن خلـدون	دار الفكر العربى بمصر
١٢	الفصول فى سيرة الرسـول	لابن كثيـر	مطبعة مصر الكبرى
١٣	الاسلام والممالك الاسلامية فى الحبشـة	مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخيـة	مطابع الف كتاب
١٤	معجم البلـدان	للمسعودى	مطبعة دار النهضـة



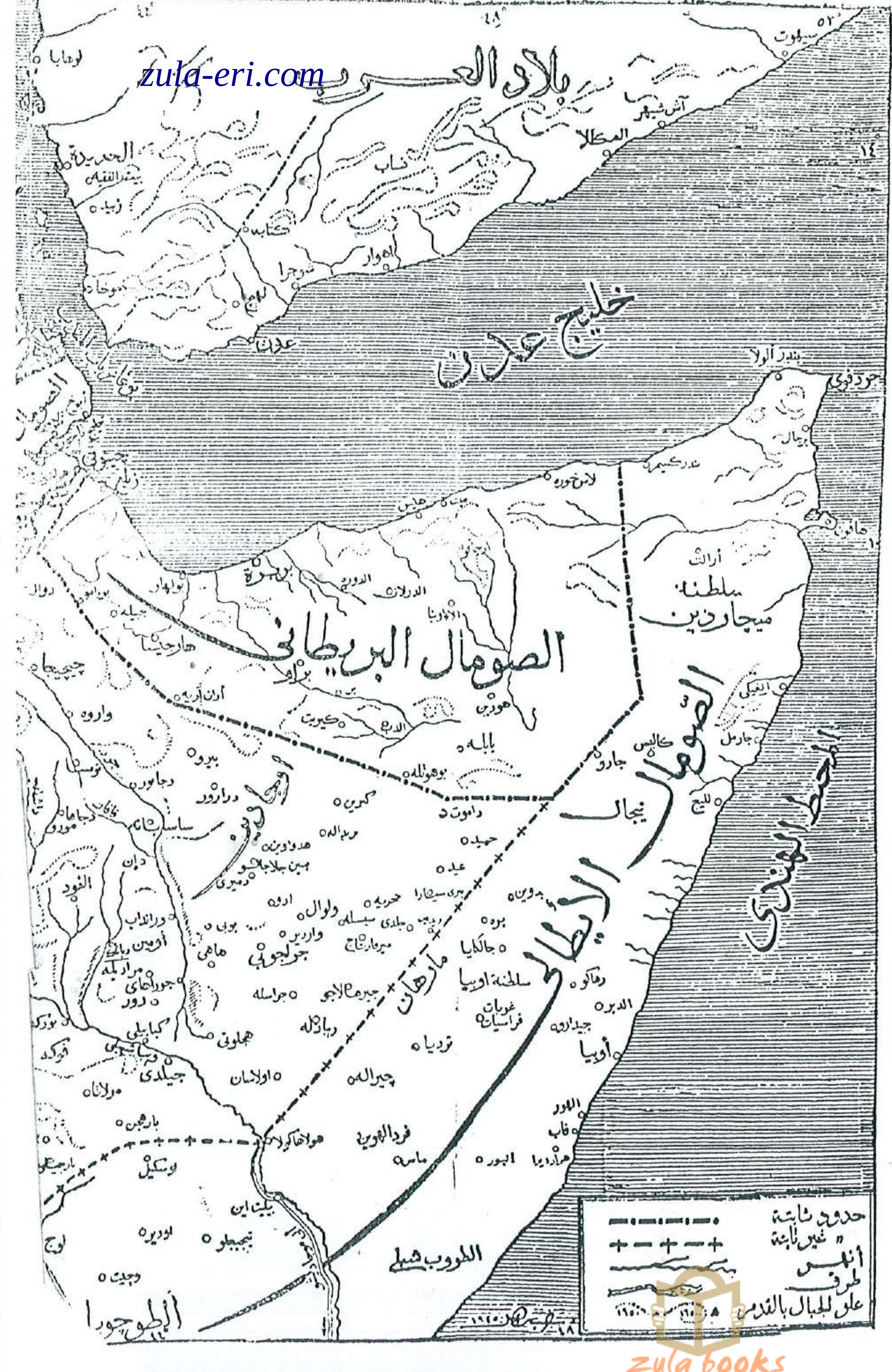
رقم	اسم الكتـــــــاب	اسم المولـــــف	اسم المطبعـــة
١٥	الاسلام في اثيوبيـــا	د /زاهر ريـــاض	دار المعرفة بالقاهرة •
١٦	كتاب الدر المنثـــــور	للعلامة عبد الباقـــي	دار الطباعة ببولاق •
١٧	كتاب الطراز المنقـــوش	للعلامة عبد الباقـــي	دار الطباعة ببولاق •
١٨	ازهـــار العـــروس	للامام السيوطـــــي	مطبعة مصر ببـــولاق
١٩	السيرة النبويـــــة	للشيخ ابن دحـــلان	مطبعة مصر ببـــولاق
٢٠	حاضر العالم الاسلامـي	للامير شكيـــــب ارسلان	مطابع بيــــروت
٢١	تاريخ اثيوبيـــا	د /زاهر رياض	مطابع مكتبة الانجلو المصرية بالقاهرة
٢٢	مجموعة من السير والتراجم	دائرة المعـــــــارف	مطابع دار المعارف ـــ دار الشعب دار النشر والتأليف بمصر /القاهرة

** ** ** ** ** **

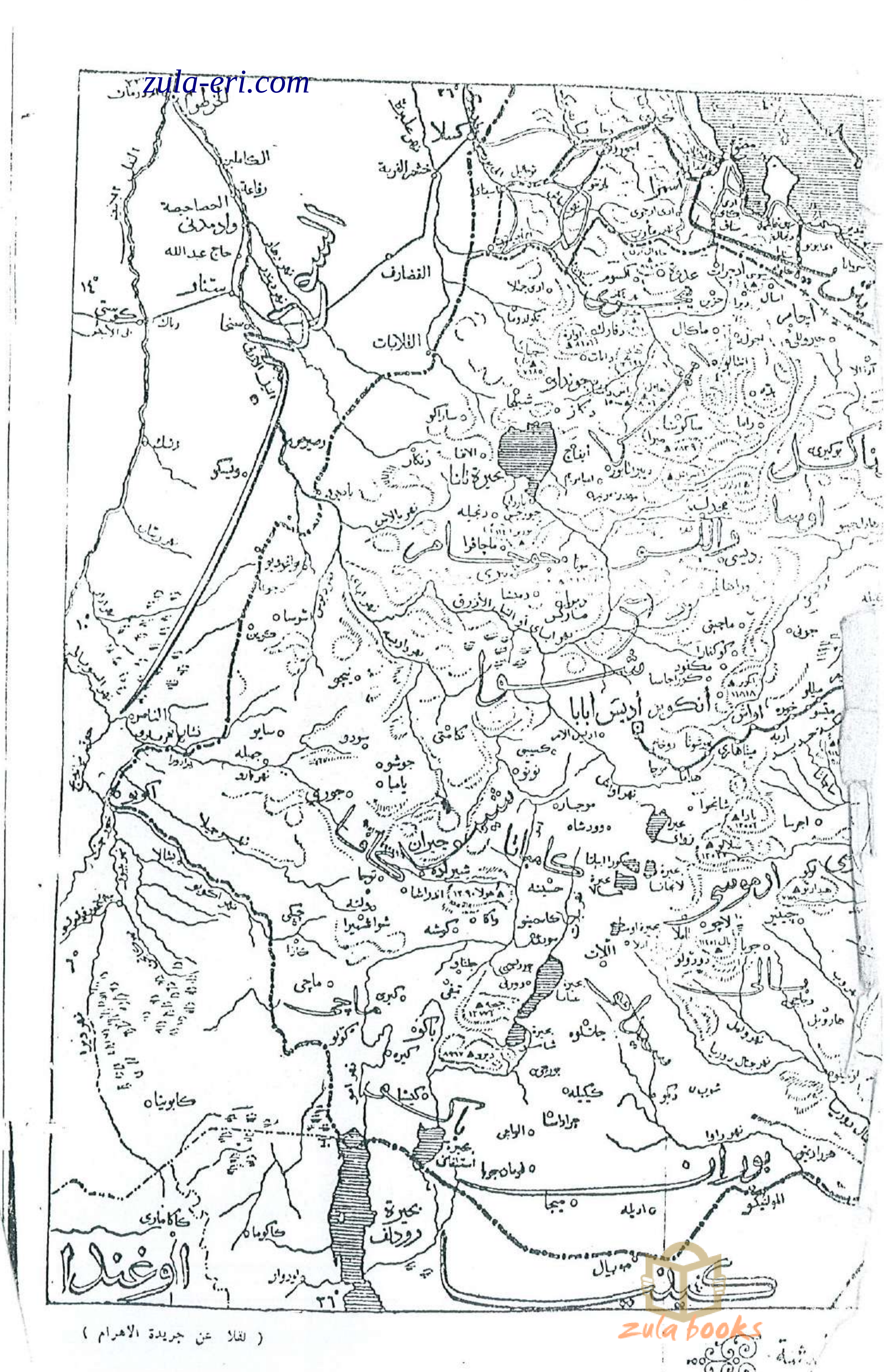




الحبشة كما كانت قبل عهد منليك الثاني
المناطق التي ضمت اليها في عهده
النيل الأزرق
السودان
الخرطوم
كسلا
اسمرا
مصوع
ام هاجر
القلابات
الصومال الفرنسي
خليج عدن
بربرة
زيلع
جيبوتي
الصومال البريطاني
اوجادين
الصومال



بلاد العرب
الحديدة
بيت الفقيه
زبيد
عدن
المكلا
خليج عدن
جردفوي
زيلع
جيبوتي
بربرة
هرجيسا
الصومال البريطاني
سلطنة ميجارتين
نوجال
الصومال الايطالي
مارهان
المحيط الهندي
حدود ثابتة
" غير ثابتة
أنهر
طرق
علو الجبال بالقدم



(نقلا عن جريدة الاهرام)